العرب

١٣٥١

العدد ٣٢

السنة الاولى

القدس الشريف (السبت) ٢٠ ذى الحجة ١٣٥١ – ١٥ نيسان ١٩٣٣

بيان حزب الاستقلال

٢٦ اذار! (قصيدة)

السنوسي وطرابلس

حديث مولانا شوكت علي

نظرات سائح في الصحف

اليهود وشرق الاردن

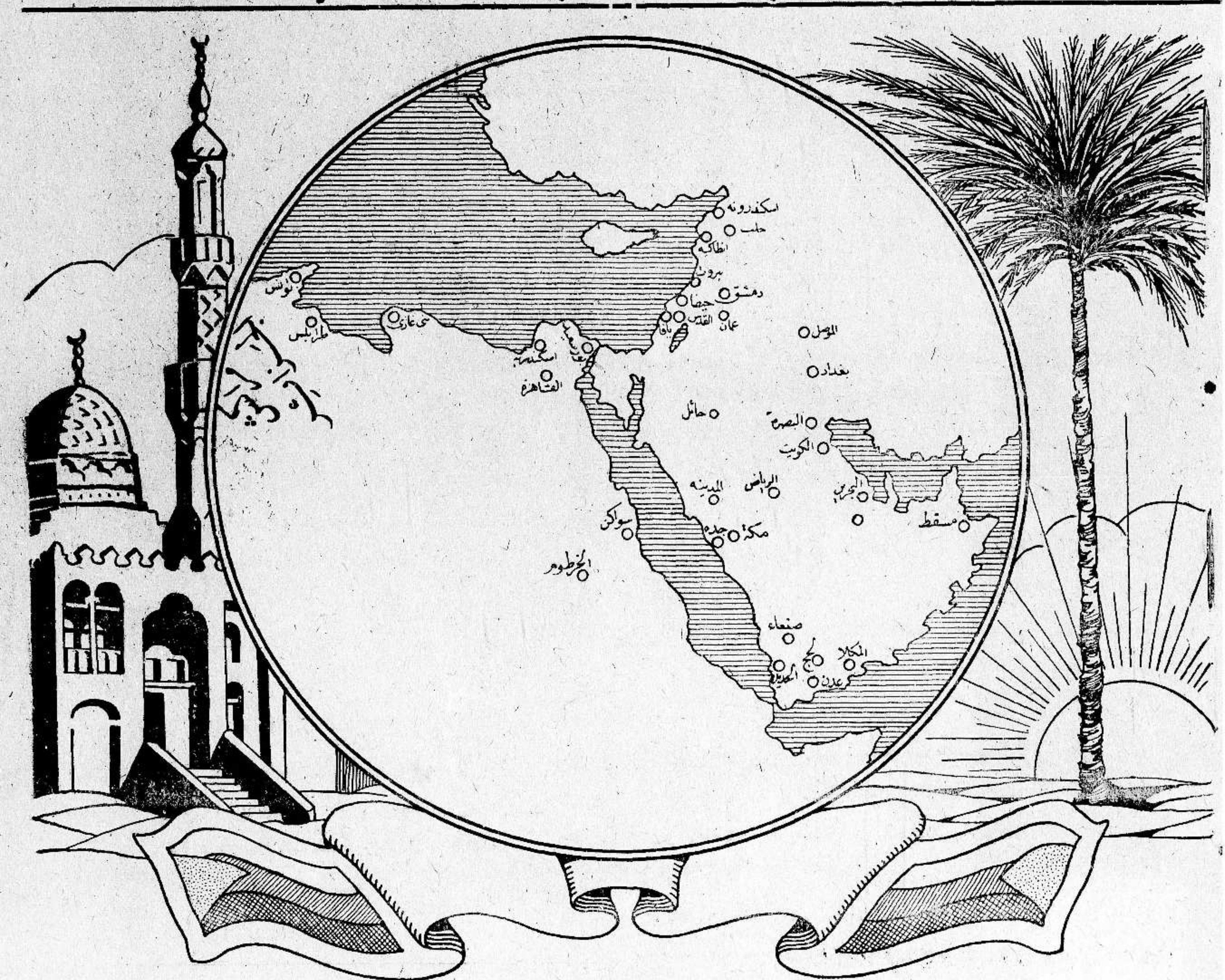
اطفال الصحراء

من النافذة

دكـــاتور

برنامج مواسم جمعية الشبان المسيحية

دعوى الخديوي على «العرب»



رسائل دمشق والحديدة ومراكش والجزائر وطرابلس * محاكمة «الكلفرسكيين» في شرق الاردن في برلمان بورتاتيف



محاكمة «الكلفرسكيين» في شرق الاردن
«القائمة الاولى»

تألفت المحكمة الوطنية بموجب المادة (١٣) من الدستور الوطني الموضوع في دمشق سنة ١٩١٨، من « قاض عربي » منفرد، في ساحة الصلت. وجلس في كرسي النيابة العامة وكيل اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاردني، وكان وكلاء المدعي السيد « شرق الاردن (١) » هم المحامي (ع) والمحامي (ع) والمحامي (ع) والمحامي (م) من فلسطين، والمحامي (ع) من شرق الاردن والمحامين (« ش » و« ه ») من دمشق والمحامي (ر) من بيروت، والمحامين («ج»، «وس» و«ي») من العراق. واما محامي الحجاز فقد انسحب بعد تسجيل اسمه في الضبط بداعي ان « تبادل الاعتراف » المكي اللندني العماني الحديث يمنع من تشويش العلاقات. واما محامي اليمن فتأخر وصوله بسبب تأخر الباخرة التي في ميناء جدة.

وجلس المدعى عليهم وهم « الادونات » : —

نمرة (١) : مثقال باشا الفايز شيخ بني صخر
نمرة (٢) : رفيفان باشا المجالي شيخ المجالي
نمرة (٣) : راشد باشا الخزاعي شيخ من عجلون
نمرة (٤) : سالم باشا الهنداوي شيخ من البلقاء
نمرة (٥) : شمس الدين سامي
نمرة (٦) : زريقات

(١) رغم وجوده في شرق الاردن ١٣ سنة لم يمنح لقب باشا

وعلق كل رقم على ذراع كل منهم منقوشاً في قطعة نحاس صفراء بحبر اسود زي الزفت. وجلس محامو الدفاع وهم « الادونات » :

نمرة (١) ارلوزوروف رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية
نمرة (٢) سوكولوف رئيس الوكالة اليهودية
نمرة (٣) كلفرسكي رئيس حزب بريت شالوم
نمرة (٤) ويزمن رئيس الوكالة السابق
نمرة (٥) ابراهيم المالح محرر في جريدة « دوارهايوم »
نمرة (٦) عمانوئيل نيومان عضو اللجنة التنفيذية

ولوحظ ان الادونات الاولين وقفوا مطرقين وابصارهم نازلة الى تحت الارض. فامرهم القاضي برفع رؤوسهم فاعتذروا بان العروق الموصلة بين قفا الرأس والسلسلة الفقارية متشنجة جداً، وان التطلع الى تحت استر، واكثر احتراماً واجلالا للمحكمة.

فاتدر رئيس الوكالة اليهودية المحكمة بقوله : ان موكلينا احرار في ان يقفوا على كيفهم ولا سلطة لاحد عليهم الا للمقر العالي، وفندق الملك داود، فكل محاولة لارغامهم على التطلع الى فوق نعده مخالفاً للقانون وتعرضاً للحرية الشخصية، وماساً لكرامة موكلينا، الذين هم اشرف واقدس واعلى واتقى واسمى ووووو من ان يرضوا بان تتدخل المحكمة في كرامتهم، واذا لم تشأ المحكمة ان تصدق بان العروق المتشنجة تمنعهم من التطلع الى فوق فهذا تقرير طبي يؤيد هذا. وابرز الوكيل تقريراً طبياً مكتوبا بالعبرية من « مستشفى هداسا » ومترجماً الى

(البقية في ص ٣ من الغلاف)

العـدد ٣٢
***
السنة الاولى
**



يوم السبت
٢٠ ذي الحجة ١٣٥١
١٥ نيسان ١٩٣٣
***

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

دور من اشنع الادوار

سياسة « المقر العالي » والاستعمار اليهودي ، جلالة الملك عبد العزيز وسمو الامير عبد الله ، المصالح البريطانية بين البحر المتوسط والعراق ، « اللاتعاون » في فلسطين وزعماء « الانكلوفيل »

هي محنة هذه التي تجتازها فلسطين وشرق الاردن اليوم . فبعدان بلغت فلسطين من الضعف والشتات مبلغها المشاهد المعروف امتد من فوقها كالقنطرة يدان تريدان التصافح فالتعاقد على ادخال الاستعمار الصهيوني الى شرق الاردن : اليد الاولى هي نفر يقال لهم « مشايخ » من شرق الاردن تقمصت فيهم سياسة « المقر العالي » المعروفة ، وظهروا اخيراً في عمان بشكل حزب اسمه حزب « التضامن » وهو حزب «كلفرسكي» و« بريت شالوم » في فلسطين ، واليد الاخرى هي زعماء الحركة الصهيونيـة وقد كان اجتماع هؤلاء وهؤلاء في القدس منذ عدة ايام كما عرفت الناس.

وضمن هذه المحنة يستتر مقصد «المقر العالي» وهو ان يظهر للفريق الصهيوني واعوانهم ان شرق الاردن ترحب بكم ومشروعاتكم ، وتتقبل اموالكم ، وتتآخى معكم على العمل المشترك لانهاض البلاد. فترى من هذا ان اسم غور الكبد اختفى بالظاهر وتحولت قضية الغور الى شكل آخر ظاهره « حزب التضامن » واجتماع المشايخ والزعماء الصهيونيين في القدس ، وباطنه سياسة المقر في مواصلة العمل لادخال الاستعمار الصهيوني الى شرق الاردن

ثم تأتي السياسة البريطـانية وهي ارحم بشرق الاردن في هـذه الفترة او دور الانتقال من سياسة « المقر العالي » « وحزب التضامن » ولا يستغربن القارىء هذا ، فتقول للمقر : مرحلة ، مرحلة ! خطوة ، خطوة ! والمقر العالي وحزب « بريت شالوم » في عمان يأبيان الا قطع المسافة شوطاً واحداً ، وهذه الرحمة من السياسة البريطانية لا لاجل صد اليهود عن شرق الاردن ، بل لديها هي الاخرى مشروعات الاستعمار البريطاني بين البحر المتوسط والعراق وهما انابيب الزيت وسكة حديد بغداد حيفا ، وهذه المشروعات تقتضي ان يسار بالامر بعـــد مقدماته ، كتوطئة الحال ، وتقرير الاوضاع في شمال الجزيرة ، وبين شرق الاردن والعراق ، لكي تمتلك السياسة البريطانية زمام الامر كله وترفع بعد ذلك عصا التأديب في وجه كل من يخرج على هذه الاوضاع ؛ سواء من جهة العقبة ومعان ، ام من جهة الحدود الشمالية بين نجد والحجاز وشرق الاردن ، ام بين شرق الاردن والعراق . فتكالبت على شرق الاردن هذه الايام نهمتان : نهمة الاستعمار اليهودي بواسطة المقر العالي وحزب « بريت شالوم » العربي في عمان ، ونهمة الاستعمار البريطـــاني الذي تقوم عليه مشروعات بريطانيا الكبرى بين البحر الابيض والعراق ، وتحـــاول السياسة البريطانية ان يسير برنامج المقر واليهود مرحلة مرحلة ، وبرنامج الشوط الواحد هو المفضل عند المقر !

هذه هي صفة الحال الواقعة اليوم . اما الصلح او تبادل الاعتراف السياسي بين جلالة الملك عبد العزيز صاحب نجد والحجاز ، وبين سمو الامير عبد الله ، فعلاقته كما نعتقد راجعة كلها الى الاوضاع في شمال الجزيرة ، وهذه الاوضاع هي التي يريد الانكليز امتلاكها بيدهم امتلاكا نهائياً باتاً موافقاً عليه باعتراف مخطوط وتسجيل مكتوب ولكن تبادل هذا الاعتراف بين الملك العربي المستقل والامير العربي المنتدب عليه ، له من المعاني والمغازي اكثر مما يتصور بادىء الامر ، ولضيق المقام الآن نرجىء شرح ذلك الى العدد القادم . ونذهب الى الاعتقاد الجازم ان من الغايات الكبرى لمجيء وزير المستعمرات اليوم هو ان يرى بام عينه صورة هذه الاوضاع التي تقررت بشكلها الاخير بين شمال الجزيرة والعراق والبحر المتوسط كما قلنا ، والتي اصبح على كل فريق من العرب والانكليز ان يراعيها .

واما حالة فلسطين فيكفي ان يستدل على سقمها وبلوغها الدرك الاسفل ، ان السلطة البريطانية جعلت تعطينا الدلائل بعد اجتماع ٢٦ اذار في يافا على ان الذين يسمون انفسهم زعماء ، سواء ظهروا بشكل « هيآت وطنية » امرؤساء « هيآت » ام افراد ، هم فريقها الذي تشبه مصلحتها وعلاقتها معهم كعلاقة المقر العالي مع زعماء الصهيونيين ، ولم تؤمن السياسة البريطانية بعد ان في فلسطين شعباً عربياً ، بل تسير هذه السياسة متوكئة على هؤلاء الراتعين في اكناف النفوذ البريطاني في الوظائف والمرتبات وهذا النظام الذي تصطنعه السياسة البريطانية في فلسطين منذ الاحتلال الى اليوم ، باتخاذ بعض اشخاص تقعدهم مقاعد الزعامة والرآسة ، وتجري عليهم المرتبات ، وتنفخ في اذانهم ، و « تطبطب » على اكتافهم فينطلق هؤلاء يلعبون بصفتين : شعبيين مع الشعب حكوميين مع الحكومة ، هو نظام انكلوفيلي محض ، وهو يشبه حقيقة نظام الحكم البريطاني الذي اقتادت به بريطانيا زمام الهند ، وهو المعروف بنظام « الراجا » .

من النافذة

العلم المخزوق

« بسام » ، العربي المقيم في سوريا الجنوبية ذهب الى سوريا الشمالية في عطلة العيد ، فزار القنيطرة ومر بدمشق « ترانسيت » مستعجلا ، ثم هبط بيروت فطرابلس فحلب ، فطوى ارض الجمهوريتين ، بل الدول الخمس بخمسة ايام ، ثم عاد الى « ارض الميعاد » ماراً « بجسر بنات يعقوب » صابراً على معاملة التعليم على الجواز صبر ايوب ، وبينما هو تحت رحمة « التعليم » ، انعشته هذه الواقعة التي كتبها الى « العرب » تحت عنوان : « العلم المخزوق » فقال :

« مررنا بجسر بنات يعقوب ، وفيه تقدم الجوازات ليعلم عليها ليتسنى للمسافر ان يدخل سوريا ، فاعطيت جوازي للموظف المسؤول ، وكان « من شباب هذه الامة المخلصين » ، وانتظرت ريثما تتم المعاملة ، فسألت اثناء انتظاري شابا يشتغل في تلك المصلحة عن سبب عدم رفع « علم الجمهورية السورية » كما يسمونها ، فقال هو موجود ولكن ليس له حبل فسمعه صديق له بقر به فقال الحقيقة ومخزوق ايضاً ... فقلت في نفسي عاشت الجمهورية التي ليس لعلمها حبل ! وعاشت الراية المخزوقة ! وعاش وزير المالية الذي لا يملك ثمن حبل لراية دولته !!...

عاشت قلقيلية

كنت في القطار وبقربي رجلان يهوديان يتحدثان ، وعندما مر القطار قرب قلقيلية قال الواحد للآخر ليس لليهود في هذه القرية ولا في جوارها ملك ، وسبب ذلك تصلب رجال هذه القرية ، وكثيراً ما ارسلت السماسرة وتداخل الرجال البارزون ، ومنهم اصحاب مقامات ، لاستمالة بعض الاهالي لمشترى الارض فلم ينجحوا اصلا ، ولا اظنهم ينجحون فيما بعد ، لان القوم انتبهوا كثيراً ثم سكت بعد ان تأوه متألماً فكان جوابي بنفسي عاشت قلقيلية وعاش رجالها الابطال

يافا بسام

دكتاتور

انا دكتاتور ، وابقى دكتاتوراً ، ولو كان اجتماع يافا في ٢٦ اذار « هاساً في هاس » ، لا يساوي نصف فاس !

انا دكتاتور ، ولو تآمر المؤتمرون ، واغتال المغتالون ، صديقي وحبيبي « اللاتعاون » الذي ولد ميتاً ، و « عاش » ميتاً ، فسلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حياً !

ومتى يبعث حياً ؟ افي عهد غندي ؟ كلا . افي عهد « المظفر » و « عمر البيطار » ؟ افي عهد « الفرقتين » المتكالبتين على التطاحن تحت ظلال الانكليز ؟

افي عهد تعبد فيه « الوظائف » التي يرمي بها المحتل او محتل المحتل الى الذين اصابتهم مسغبة ومجاعة في « الوظائف » فينقذ حياتهم بها ، ويأخذهم بخطامه ويقودهم بزمامه الى حيث شاء ويشاء ؟

كلا والف كلا ! فلا يجتمع الضدان ، ولا يأتلف المتنافران ، ولا تتساوق نظرية « البريطان » ، مع نظرية ابن « هندوستان » : البريطان جاءونا « بالتعاون » وابن هندوستان « باللاتعاون » ففاز استركلند واصطنع له ابواقاً للدعاية في الصحف ، والموظفين الذين حميتهم و « وطنيتهم » وحماستهم لم تزل « طازجة » ودحر ابو الاضراس والاسنان المقتلعة ، العاري الحافي ، الضعيف النحيل ، غندي المتسول ، الذي يستطيع ان يزعزع « امبراطورية » في الهند ، واما في فلسطين فهو اعجز عن ان يهز « الكترونا » من جزء من ذرة من شعرة ضعيفة ملتوية ، في رأس « تلميذه » النجيب الذي وقف في يافا في ٢٦ اذار واخذ « يشدد » عزمات الناس بقوله انه كان في الهند وانه اجتمع مع غندي وان الرجل فشل ثم فشل ثم فشل في حركته حتى بدأ ينجح اخيراً ، ولو كان قصد هذا « التلميذ » اللاتعاوني ان يقول للناس ان حاولوا ثم حاولوا ثم حاولوا حتى تنجحوا ، لقلنا « تلميذ » لاتعاوني هندي حقاً ، حافظ درسه عن « ظهر القلب » ، ولكن كان مراده ان يقول للناس ان غندي ، وغندي معروف من هو ، لم يستطع ان يبلغ شيئاً من هذا الامر الا بعد شق الانفس ، فكيف بكم ! قلت اذاً ، ماذا يكون قول « تلميذ » اللاتعاون لو لم يذهب الى الهند ، ويقتبس فيه من حرارة هذا الايمان « اللاذع » ؟ اللهم انصر عبدك الضعيف وحكمه ولو يوماً بهؤلاء ....

درويش

نظرات سائح في الصحف

مرحى نابلس مرحى !

ونحن اذ نذكر نابلس بالخير نجد من الحوادث ما يحدو بنا الى هذا الذكر حيناً بعد حين . ففي نابلس قاض بريطاني معروف بنزاهته وعدله وشريف مواقفه في القضاء . وفي نفوس اهل نابلس لهذا القاضي حرمة تستمد قوتها من هذه الصفات لا أثر للرياء والزلفى فيها . وقد نقل من نابلس واراد موظفو العدلية ان يكرموه فاقاموا له حفلة ودعوا اليها وجوه نابلس ومفكريها وعيونها . وذكر هؤلاء ان الامة قررت مقاطعة الحفلات الانكليزية واليهودية في ما قررته في اجتماع يافا الاخير، ورأوا ان الغاية من المقاطعة هي اظهار السخط من سياسة السلطات ومن يمت اليها بسبب ؛ وان هذه الحفلة هي في عداد الحفلات التي ينبغي ان تظهر الامة فيها كرامتها القومية . ورأوا انفسهم امام عاطفتين : عاطفة الاعتراف بجميل شخص شريف ، وعاطفة الغضب للكرامة القومية والتضامن في تنفيذ مقررات الامة . فلم يترددوا في ترجيح الثانية على الاولى فقاطعوا الحفلة مقاطعة رائعة وسجلوا اسم نابلس في اول القائمة الذهبية التي يجب ان يسجل فيها المتضامنون في حفظ الكرامة القومية والعزة الوطنية .

اتدري كيف استطاعوا ان يفعلوا هذا ؟ لقد اجتمع بعض البارزين منهم من مختلف الاهواء والميول وتناسوا ما يفرق بينهم من هذه الاهواء والميول الكاذبة الاصطناعية — في الحقيقة ونفس الامر — وجعلوا مصلحة الوطن وكرامته فوق كل شيء فكانت هذه الروح السامية التي اوحت لهم بما اوحت من موقف شريف وقرار كريم ، فاستجاب الناس المدعوون لان الدعوة كانت لله وللوطن .

فمرحى لهم ومرحى لمدينتهم الكريمة . فقد اعطوا المثل العملي على امكان تناسي الميول والاهواء المجرمة في سبيل الله والوطن ، وجعل مصلحة الوطن فوق مصلحة الاشخاص ، وانه حينما يكون ذلك يكون الموقف الشريف ، وتكون الدعوة مستجابة !

فهل تضرب المدن الاخرى امثلة اخرى على هذا فنعود نرى جلال الوطنية والتضامن فيها وهو الجلال الذي فقدنا روعته منذ عشر سنين ؟

المتقدم الى اللاتعاون لا يصح ان يكون اعرج

وهذا احد الذين كانوا في لجان السلطة يعلن انه ابى استجابة الدعوات الموجهة اليه الى حضور بعض الجلسات تضامناً مع الامة في قرارها في اجتماع يافا .

ولكن اعلانه لم يزل ناقصاً . وكان ينبغي ان يرسل الى السلطة استقالته من اللجان التي هو فيها ، وان يعلن هذه الاستقالة . اما ان يعلن انه ابى اجابة الدعوة فالذي نفهمه ان ذلك عرج في اللاتعاون . واللاتعاون لا يصح ان يكون اعرج .

فليرسل استقالته النهائية من هذه اللجان وليعلن هذه الاستقالة اذا كان جاداً في ما اعلن !

الحمد لله على اتفاقهما ولو على حزب الاستقلال !

نشر السيدان عمر البيطار وعبد القادر المظفر كلمة في «فلسطين» عن موقف حزب الاستقلال . واذا عرفت ان السيدين ينتسبان الى الحزبيتين المتطاحنتين في البلاد ، وان بينهما ما بينهما ، ورأي كل منهما في صاحبه معروف ، جوزت لنفسك ان تحمد عز وجل على ان جعل هذين الرأسين من رؤوس . . . . ان يتفقا ولو على حزب الاستقلال .

اما التعليق الذي اوها وقوعه وروايته فهو من قبيل كلمة الحق التي يراد بها الباطل . لان حزب الاستقلال لم يقل ان مؤسسة المجلس الاسلامي مؤسسة حكومية او شبه حكومية ، ولا يرى لنفسه ان يقول ذلك وهو يرى رئيسها واكثر اعضائها وموظفيها يشتغلون في السياسة منذ وجدت السياسة دون قيد ولا حرج ، كما ان مذكرته التي احتوت على مقترحاته مدونة منشورة وفيها اقتراح بخطوات اولى تخطوها البلاد في سبيل اللاتعاون ليس فيها دعوة الموظفين الى الاستقالة ولا المحامين الى الامتناع عن المرافعة .

وحزب الاستقلال يعرف انه منذ ظهوره ، قد وجد في الفئتين الحزبيتين في البلاد من احنقه ظهوره ، فلم يقصر هؤلاء في مناوأته باطناً ومحاولة النيل منه في الظلام ، والدس عليه والكيد له . وليست هذه الكلمة الا حلقة من هذه السلسلة .

اما القصد الذي يراد بهذا فهو قطع الطريق على الحزب على ما يوهم هؤلاء ، لئلا يقال ان في البلاد فئة تريد ان تخدم وطنها خدمة خالصة لوجه الله ، مبتعدة من التطاحن الحزبي ، والسياسات الشخصية والمحلية . وهناك هدف آخر وهو جر هذه الفئة — وقد وجدت — الى ميدان التطاحن والمهاترة والكيد والوقيعة ، احراجاً لها بمثل هذه التحرشات والتعليقات .

فكلمتنا هي ان الحزب لن ينجر ولن ينزلق الى هذا الميدان الوبيء ، ولن يتأثر بتلك الدعاية المكشوفة والاصابع الممدودة ، وانه سيظل في سبيله الذي ارتضاه لنفسه وعاهد وطنه عليه ، جاهداً في تكوين نفسه ، واعدادها للاضطلاع بالعبء الذي تفرض المصلحة العامة عليه

حمله خالصاً لوجه الله !

واظن ان اللذين وقعا هذه الكلمة ،لو تركا المكابرة وتعمقا قليلا في الوقوف على حقيقة مايجول في صدر الامة ونفسيتها ، لوجدا كثيراً من التبرم بهذه الحزبيات الشخصية ،والسخط على هذاالتطاحن المحلي غير المجدي ، ولو رجعا بعد ذلك الى ضميرهما ، لكان اولى بهما ان يردعهما الحياء عن مثل هذا التحرش واتخاذ هذاالموقف العجيب ! ولرأيا من بلوغ الوطن هذه الدرجة من الاحتضار والبلاء والهوان ، من جراء استهتار السلطات بنا بما تراه من صغار وانحطاط وتعاظ للدسائس ،مايحملهما على ان يكونا الى الجد اقرب منها الى الهزل والى البكاء منهما الى الضحك .

حفلة المؤتمر الطبي وارض اسرائيل في خطاب الطبيب اليهودي

لا ادري اذا كانت اللجنة المحلية التحضيرية لهذا المؤتمر الطبي والتي فيها اناس من العرب قد اطلعوا على خطب الافتتاح ، او ان هذا الدكتور اليهودي الذي اراد ان يدس السياسة في مؤتمر طبي عالمي اقحم السياسة في خطابه اقحاماً . ولكن الذي ادريه انه كان على العرب واجب كبير في الاحتجاج على هذا اليهودي وهو يلقي خطابه على مندوبين عالميين متخذاً فرصة المؤتمر وسيلة للدعاية اليهودية ؛ بل كان عليهم ان يتركوا القاعة فيقابلوا دعاية بدعاية وعملا بعمل ، و يدرك المندوبون العالميون ما عليه اليهود من قحة وقلة ذوق في جعلهم وسيلة للدعاية البغيضة ، وما عليه العرب من انفة وعزة في ابائهم ان يعكر صفو الانسانية الطاهرة التي يخدمها المؤتمر معكر من هذا الطراز .

ولكن اليهود عرفوا الى الآن نفسية العرب ومقدار استخفافهم بعزتهم القومية وكرامتهم الوطنية ، وكرروا هذا النغم — ارض اسرائيل بدلا من فلسطين — في كل موقف وقفوه وفي كل حفلة شهدوها دون ان يتحرك في العرب عاطفة انتقاد او سخط او غضب . فلماذا يحجمون هذه المرة ومجال الدعاية اوسع من كل مجال ؟

وبعد ، افلا يعد حضور العرب من اطباء وغير اطباء هذه الحفلة التي يرأسها ممثل السلطة في البلاد بصورة رسمية خروجاً على قرار مقاطعة الحفلات الذي تقرر في اجتماع يافا ؟

لست اشك ان الذين حضروا قد خلقوا لانفسهم المعاذير والفتاوي ، ولكن ما هي الحفلة التي لا يمكن ان يخلق المرء لها فتوى لنفسه ليحضرها رغم كل قرار ؟

ان القصد من اللاتعاون الاجتماعي هذا هو اعلان دعاية عربية تحتوي على عواطف السخط من السلطات وممثليها . ومقاطعة حفلة يرأسها رئيس هذه السلطات مهما كان لونها ومهما كان نوع رآسته لها هي اكثر انواع المقاطعة ظهوراً ومساساً . سيما وفي مقاطعتها دعاية كبرى للظلم الذي يشعر به العرب في نفوس مندوبي العالم الطبي ؟

فنحن لم نقاطع الحفلة احتراماً لقرار اجتماع يافا وتضامناً في مصلحة الوطن التي يجب ان تسمو على كل اعتبار فقط ، بل اننا اغدقنا باللغة العربية اضخم الالقاب ووجهنا ارق الفاظ الشكر والامتنان لممثلي السلطات فيها ، بل اننا قعدنا نستمع تسميته بلادنا العربية بارض اسرائيل راضين مختارين .

نفعل هذا ثم نعلن اننا مع الامة في اللاتعاون الى ابعد حدوده ولو اقتضى الامر نبذ الكرسي والدخول للسجون ، ثم نطلب من الناس ان يلغوا عقولهم ويصدقونا ! !

الضرب على فكرة اللاتعاون

تنشر جريدة «فلسطين» « ملاحظات » يومية بامضاء ملاحظ لها نصيبها من الدقة واللباقة ، ولكنني لاحظت ان فيها ضرباً على فكرة اللاتعاون باسلوب لاذع ، يوحي الى النفس الاستخفاف والسخرية بها ، ولا سيما في الفصل الذي قرأته اليوم لمناسبة زيارة وزير المستعمرات، فلسطين . واعتقد ان في هذا الاسلوب ، مهما كان فيه من اصابة في تصوير الواقع ، ضرراً يتناول فكرة اللاتعاون والخطوات الاولى التي قررت الامة تنفيذها فيه .

فالعرب اذا لم يستطيعوا ان يباروا اليهود لما احاطهم من اساليب استعمارية فظيعة ، فليس معنى ذلك ان لا يقدموا على اعلان سخطهم من هذه الاساليب وابداء غضبهم عليها ، وهذه الخطوة يجب ان تشجع فيهم حتى تنجح عندهم وحتى يستطيعوا ان يخطوا خطوة ثانية في هذا المضمار . اما ان يغمزوا و يلمزوا و يستخف بهذه الخطوة وتلك ، فلن يكون له معنى الا التثبيط . ونحب ان نعتقد ان هذا لا يريده ملاحظ فلسطين اللبق . فهل له ان يكف عن هذا الضرب و يجعل القراء يحسنون الظن فيه و يتقبلوا ملاحظاته بروح الثقة والاطمئنان ؟

ابن جبير

موسم النبي موسى

كان موسم النبي موسى في الاسبوع الماضي ، وكان الاحتفال به كالعادة ، ولوحظ ان بعض اصلاحات ادخلت عليه هذا العام ،وظهرت في مواكبه امارات تستحق التعليق وسنأتي على هذا قريباً ، اعاده الله على المسلمين وهم بخير ورحم الله اولئك الملوك والامراء الذين اسسوا هذا الموسم !

مولانا شوكت علي

حديث مستفيض بينه وبين صاحب «العرب» في القدس

اسباب زواجه الاخير ــ تقاليد اسرته في الهند منذ ٦٠٠ سنة ــ سفره الى اماريكا والقاؤه ٤٠ خطبة في الاندية والجمعيات ــ الاسلام ــ عقلية الاماريكان وخصائصهم الخلقية ــ المؤتمر الاسلامي الثاني في بيت المقدس ــ اراء شتى ! !

(١)

رايت من المناسب ان احكي خلاصة هذا الحديث في سياق مطرد ، لا على طريقة السؤال والجواب ، فكل ما اضعه بين يدي القارىء هو مجمل من مفصل ، ومختصر من مطول ، لان لمولانا شوكت علي قدرة عجيبة على الافاضة المشبعة في كل شأن تباسطه الحديث فيه ، وهو يجري في حديثه متدفقاً كالسيل ، فيعطيك الحديث « بالجملة » لا « بالمفرق » ، الا اذا كان جوابه لا يتعدى « نعم » او « لا » ففي هذه الحالة تنتهي الرحلة على محطة واحدة !

لما كان مولانا مسافراً من الهند الى لندن لحضور مؤتمر المائدة المستديرة لآخر مرة منذ نحو سنة ونصف ، التقى في الباخرة التي كانت تقله الى بلاد الانجليز بصديق اماريكي ، وبعد ان تبادلا الحديث في شؤون جمة ، سياسية وغير سياسية ، قال الاماريكاني : « يا ليت يأتي مولانا الى الولايات المتحدة ليخطب في الاندية التي يهمها امر الشرق وهي تعنى بدراسة شؤون آسيا وافريقية » فقال مولانا : « ولا مانع من ذلك » . ثم حصل اتفاق بينهما على ذلك ولما عاد الاماريكاني الى بلاده عرض الامر على « مكتب ردباث » فابرق هذا المكتب الى مولانا واتفقا على ميعاد السفر . ثم ابلغهما مولانا لائحة الموضوعات التي يرى نفسه مستعداً للخطابة فيها واهمها : حالة الهند السياسية والاجتماعية والدينية والطبقات الموجودة فيها والانقلاب الحادث في ارجائها ، وغاندي وحياته ، والاسلام في الهند وسائر آسية وافريقيا ، والامة العربية ، والمرأة في الاسلام ، وخبرته في مختلف رحلاته الشرقية والغربية ، ونظراته ومشاهداته في هذه الرحلات .

فذهب الى اماريكة اول الشتاء الماضي واقام فيها نحو ثلاثة شهور ، فالقى لا اقل من ٤٠ خطبة في اندية مختلفة في طول البلاد وعرضها ، وكانت طريقته ان يلقي المحاضرة على شكل حديثه المعتاد ، ولا يستغرق ذلك اكثر من ثلاثة ارباع الساعة ، ثم يعطي فرصة لمن يريد ان يستوضح شيئاً بالسؤال ، واحيانا كان الحضور عدة آلاف واحياناً عدة مآت ، واغلب الحضور من السيدات . وهنا سألت مولانا السبب في هذا فقال ان في الولايات المتحدة كثيراً من الاندية الجامعة بين الصفتين الاجتماعية والسياسية تديرها سيدات راقيات ابتغاء تنوير الرأي العام الاماريكاني في مسائل وشؤون عالمية مختلفة . ولذلك ترى السيدات في الولايات المتحدة يتوفرن على هذا العمل ويقمن به بكل جدارة . ولهذه الاندية طرق خاصة في الاستفادة من استعمال « الرحلات الخطابية » . فاذا ما دعا ناد او جمعية خطيباً مشهوراً او سياسياً كبيراً للقيام « برحلة خطابية » فان هذه الاندية تدعو هي بدورها هذا الخطيب ليخطب فيها ، وعلى هذه الطريقة يزود الرأي العام في المعاهد ، والجامعات والمدارس ، وفي الطبقات الخاصة ، بالمعلومات المختلفة .

وهذه اول مرة يذهب فيها مولانا الى الولايات المتحدة ، ويتصل بالرأي العام الاماريكي عن كثب . وقد اجتمع مولانا اثناء وجوده هناك بالجوالي العربية ، وسرد لي عن ظهر الغيب اسماء عدد كبير من اصدقائه العرب الذين اجتمعوا به واحتفوا به هناك ، واختص صديقنا الكريم سليمان افندي بدور صاحب « البيان » بشكر جزيل على ما يقوم به من جهاد متواصل وخدمة طيبة .

وعلمت من مولانا ان مثل هذه الرحلة قد تتكرر في المستقبل ، واحببت ان اقف على ما في عقلية الاماريكان من خصائص ومميزات ، في حياتهم وحضارتهم ، ونظرهم الى اوربة والشرق : فبادرني بقوله على الفور وبصوته الجهوري : « يقولون اف اف لاوربة هي اعطتنا الكوكتيل والوسكي والجمة ، والشرق اعطانا الانبياء والاديان والشرائع »

« للحديث بقية »

رزء وطني كبير

كان خطباً عظيماً ورزءاً كبيراً ان روعت بيروت والبلاد اللبنانية منذ اسبوعين بفقد ركن من اركان الفضل والعلم والوجاهة، مثال الاخلاق الكريمة، والوطنية العاملة الصامتة، والحياة النقية المتجلي فيها خير الفضائل، هو المرحوم سليمان بك ابو عز الدين من آل عز الدين الاسرة العربية الكريمة المعروفة في لبنان، وقد انجبت للبلاد في هذا العصر الحاضر عدداً كبيراً من رجال العلم والعمل، تقلدوا المناصب الكبيرة في الدولة العثمانية وحكومة السودان، منهم المرحوم الدكتور قاسم بك ابو عز الدين مدير الصحة العام في الاستانة سابقاً، وفي دمشق زمن الحكومة الفيصلية، والمرحوم محمد بك ابو عز الدين رئيس محكمة استئناف الجزاء في لبنان وقد توفي زمن الحرب العامة.

وقد كانت وفاة المرحوم سليمان بك فجأة اذ بينما كان ماراً في شارع «بلس» قرب الجامعة الاماريكية في بيروت صدمته سيارة كان يقودها مفيد الهبري مدير شركة «سبينز»، وكانت الصدمة عنيفة هائلة، فنقل المصاب الى مستشفى الجامعة القريب من محل الحادثة وهو بحالة النزع لا يقوى على الكلام وبعد عدة ساعات التحق بالرفيق الاعلى، وجرى له مأتم حافل في بيروت ونقل جثمانه الى مسقط رأسه «العبادية» قرب عاليه، حيث ووري التراب مشيعاً بالزفرات ونحيب الجموع المحتشدة من مختلف انحاء لبنان لوداعه الوداع الاخير، وقد ابنه عددا وافر من الخطباء والفضلاء معظمين خسارة الوطن بفقده. وقد افاضت صحف بيروت ولبنان في ترجمة الفقيد ونشرت تفاصيل مصابه الاليم ومأتمه الوطني الذي اشتركت فيه عشرات الالوف من اهل لبنان وبيروت.

ويشعر صاحب «العرب» بلوعة خاصة جارحة في هذا المصاب، اذ كانت تربطه بالفقيد الكريم، رحمة الله عليه، صداقة قديمة العهد، وكانت المكاتبة بيننا متصلة، وكنت اهم بكتابة الجواب اليه عن كتابين اخيرين، ففوجئت بورقة النعي، ولله الامر من قبل ومن بعد.

اما مكانة الفقيد في قومه وبني وطنه فعالية، قضى قسما كبيراً من حياته في حكومة السودان ولما احيل الى المعاش منذ نحو عشر سنوات انتقل الى لبنان فكان يقضي الشتاء في بيروت ويصطاف في عاليه او العبادية، عاكفاً على خدمة الامة والوطن، واهم خدماته انصبابه منذ نحو ربع قرن هو وجلة من اصدقائه على تعليم النجباء من ابناء البلاد، فأسسوا «جمعية المعارف» وحبوها مزيد العناية بجمع التبرعات لها من الوطن والمهجر، فقامت هذه الجمعية بخدمات وافرة وحصل العلم كثيرون على نفقتها هم اليوم موزعون في كثير من الاعمال الرسمية والحرة في البلاد. ولعل القيام باعمال هذه الجمعية كان اكبر شاغل يستنفد من الفقيد وقته وعمله في السنوات الاخيرة.

والفقيد هو مؤلف كتاب «ابراهيم باشا في سوريا» النفيس في بابه وحسن تدقيقه وضعه من نحو اربع سنوات ولقي رواجاً كبيراً، وكان ايضاً شارعا في وضع تآليف اخرى وهو لم يزل يجمع لها الاصول والمواد والوثائق والمستندات فتركها غير منجزة، بل لو فسح الله في اجله لكان حظ البلاد من خدماته ومؤلفاته اوفر واجزل، اذ اختير الى جوار ربه وهو منقطع كل الانقطاع الى الاعمال العامة.

وكتب الفقيد في «العرب» عدة مقالات قيمة في شؤون لبنان بتوقيع «نقاد». «فالعرب» تقدم خالص التعزية بفقده لشقيقه الدكتور مصطفى بك ابي عز الدين ونجله داود افندي في بيروت، وابن عمه سليم بك ابي عز الدين مدير قلم المطبوعات بوزارة الداخلية في مصر، وآل عز الدين الكرام. رحم الله الفقيد رحمة واسعة، وانا لله وانا اليه راجعون.

***

دعوى الخديوي على «العرب»

عقدت الجلستان المتواليتان في ٣ و ٤ نيسان الحالي امام القاضي البريطاني حضرها جمهور كبير من اهل الوطنية من نابلس والقدس وحيفا ويافا، وعدد وافر من مراسلي الصحف العربية والعبرية. فاستمع بقية شهود المشتكي وسأل القاضي وكيل المشتكي هل يريد ان يدعو موكله ليقف في قفص الشهود في المحكمة امام القضاء لتستمع المحكمة اقواله وتستجوبه هي والدفاع في كل ما يتعلق بدعواه. وبعد تردد طويل وحوار عريض بين القاضي ووكيل المشتكي نزل الوكيل على الاصول القانونية التي قرر القاضي اتباعها وهي تقضي بوجوب حضور المشتكي بنفسه ليقف في قفص الشهود كما مر بيانه. واجلت الدعوى الى ٢٠ نيسان الحالي، واعطي وكيل المشتكي فرصة ١٦ يوما لمكاتبة موكله بالبريد الجوي، والموكل كما قال وكيله عنوانه في باريز واما مقامه ففي «كان»!

وكان المحاميان الوطنيان الاستاذ عوني بك عبد الهادي والاستاذ عمر افندي الصالح البرغوثي يتوليان الدفاع عن صاحب «العرب»، ولضيق النطاق في هذا العدد ارجأنا نشر ضبط الجلستين الاخيرتين الى العدد القادم او لننشر ذلك مع ضبط الجلسة القادمة.

و«العرب» تكرر شكرها لنصرائها لما تلقاه من العطف والنصرة منهم ومن خلص الوطنيين في مختلف البلاد العربية والمهجر، وهي ما تزال ماضية في الخطة التي عاهدت بني قومها عليها؟

بيـــــــــــــان الى الامة العربية

من

حزب الاستقلال العربي في سوريا الجنوبية

يقدم اللورداللنبي الى هذه البلاد بدعوة من جمعية الشبان المسيحية في القدس ليخطب في الحفلة الكبرى يوم افتتاح نادي هذه الجمعية وهو النادي الذي اقيم وانشيء بعد الحرب لغايات ظاهرة معروفة في هذه البلاد ، و بلغت تكاليفه المالية مآت الالوف من الجنيهات ، وظلت هذه الجمعية تدأب وتجد في بنائه وتشييده عدة سنوات !

وان قدوم اللورد اللنبي اليوم الى هذه البلاد العربية ، ليظهر على رؤوس الاشهاد على رأس اكبر مؤسسة تبشيرية ، مشتقة بلحمتها وسداها ، وخطتها وغايتها ،من لب الاستعمار وروحه ، بعد دخوله الاول اواخر سني الحرب العامة على رأس حملة عسكرية كانت تدعي انها تخوض تلك الحرب من اجل حريات الشعوب واستقلالها وحريتها ،ليثير في نفس كل عربي ابي ، اشد الذكريات الماً ، واعمق الانفعالات التي يرى من خلالها صور الاغراء والخديعة ، بارزة جلية !

وكيف لا تكون هذه الذكريات مؤلمة ، وترددها جارحاً مثيراً،وقد كان الجيش العربي يحارب وجيش « الحلفاء » جنباً الى جنب ، في سبيل حرية العرب واستقلالهم ، باذلا الدماء والارواح لادراك الغاية القومية المقدسة ، وهي وحدة العرب وانشاء كيان مستقل لهم ، تؤلف سورية الجنوبية منه جزءاً عزيزاً غير منفصل عنه بحال . ولو لا اعتقاد العرب بان الحلفاء يراعون ما يعاهدون عليه ، ولو علم العرب وقتئذ بان الحلفاء وفي طليعتهم بريطانيا ، انما كانوا يخادعون العرب ، يصادقونهم في الظاهر ويتآمرون على اقتسام بلادهم في الباطن ، لما كان يسيراً على اي جيش من جيوش الحلفاء ان يغزو هذه البلاد مهما عظمت قوته، وكثرت اسلحته ! فقد قاتل العرب في سبيل استقلالهم، وغلوا في دفع الثمن لهذا الاستقلال غلواً كبيراً ، وكانت طيارات الحلفاء تمطر من الجو المناشير المتضمنة دعوة العرب الى الالتحاق بالثورة ، والاشتراك في حركة التحرير والانقاذ ، واستنهاض العرب في مختلف اقطارهم ليعملوا على تحقيق امانيهم ، ثم لا ينسى العرب ، ولا ينسى اللورد اللنبي ، ذلك المنشور الخطير الذي نشره هو في طول البلاد وعرضها، اول الاحتلال المشؤوم ، وفيه يعد اهل البلاد العرب انهم صائرون الى حكم انفسهم بانفسهم ، طبق امانيهم ورغباتهم ، اجل ! لن ينسى العرب ذلك القتال الذي قاتلوه في الحرب الكبرى في جانب الحلفاء ، جانب جيوش بريطانيا التي كان يقودها اللورد اللنبي ، وتحت امرة امراء العرب المجاهدين، ولما انتصر الحلفاء ، قابل العرب هذا الانتصار بالابتهاج والارتياح، باعتباره انتصاراً لهم ، وفوزاً احرزوه في قضيتهم وحرية بلادهم واستقلالهم ووحدتهم !

ولكن العرب ما عتموا ان وجدوا ان هناك مكيدة مدبرة ضدهم ،ومؤامرة مصطنعة على حساب قضيتهم ، فأخذوا يصطدمون بالحقائق المرة واحدة بعد اخرى، حتى كشف الغطاء ، وبان كل خفي مستور،وظهرت النيات المبيتة ، وتجلت الروح الاستعمارية الخبيثة التي كانت تسترها ظروف الحرب وخدعتها! واذا بالعرب يسمعون وزراء بريطانيا يخطبون في الاندية الرسمية والمحافل الاجتماعية ان الحرب الصليبية قد انتهت حلقتها الاخيرة باستيلاء اللورد اللنبي على «المدينة المقدسة» و«الارض المقدسة» ، واذا هم يقرأون في كتب القوم ومؤلفاتهم هذه المعاني بعبارات واضحة واساليب جلية مختلفة ، واذا هم فوق كل ذلك ، امام مؤامرة يهودية انكليزية فظيعة ، لم يشهد التاريخ لها مثيلا في الغدر والخيانة والظلم ، ثم امام مؤامرة صليبية تبشيرية ، فتعقد المؤتمرات التبشيرية في بلادهم ،وتدعى في هذه المؤتمرات دول الاستعمار الى اغتنام الفرصة في بسط سلطانها على البلاد العربية الاسلامية بتقوية الحركة التبشيرية وشد ازرها!

وها هي سورية الجنوبية ، ترى اللورد اللنبي القائد العسكري السياسي بالامس، سائق مآت الالوف الى ميادين القتال ، حيث تسفك الدماء وتزهق الارواح، يحج اليوم الى «المدينة المقدسة» داعياً من دعاة الحركة التبشيرية البريطانية ليرأس مهرجاناً كبيراً في افتتاح ناد هو اعظم ناد من هذا النوع في الشرق ، يستمد قوته التبشيرية الظاهرة والخفية من السلطات الاستعمارية ، ويثير القائد الكبير ، الحربي البارحة

٢٦ اذار!

« امور تضحك الاطفال ليت القوم ما اجتمعوا »

شاعر حساس في هذه البلاد ، رأى في اجتماع ٢٦ اذار في يافا مهزلة يصح ان توصف بالشعر ، فقال وقوله صورة طبق الاصل :—

قد اجتمعوا فما جمعوا — لهم امراً فما صنعوا ؟
وهل يجديك ذو غرض — ومن في طبعه طبع
فكم قالوا وكم صالوا — فما عملوا ولا نفعوا
وبانت فيهم الاحقاد — والشر الذي رضعوا
فقصت عنهم قصص — وذاعت بينهم بدع
فغضبان وحردان — ومكتئب ومنخدع
وامعة لذي طمع — ومدفوع ومندفع
واشراك لقد نصبت — لمن في جوفها يقع
واحزاب لقد عبثت — بأذناب لها تبع
وبثت فيهم الارصاد — تصطاد الذي يقع
امور تضحك الاطفال — ليت القوم ما اجتمعوا

***

بني قومي اذا رمتم — صريح القول فاستمعوا
اذا بالرأس لم نحي — ابالاذناب نتنفع
ابالسمسار والمهذار — يوم الجد نرتفع
لقد وضحت سبيل الرشد — فامشوا فيه واندفعوا
فلا ثقة سوى ثقة — بناس مالهم طمع
فما الكرسي يقعدهم — اذا قاموا ولا الجشع

السلمي اليوم ، بقدومه هذا المقدم لاجل هذه الغاية ، في نفس الامة العربية ، مختلف الذكريات المؤذية والانفعالات الجارحة المنبعثة عن اقامة هذه المظاهر الصليبية الاستعمارية اليهودية معاً .

فحزب الاستقلال العربي في فلسطين ، وهو يتمثل هذه التطورات والانقلابات في قضية العرب عامة وفلسطين خاصة ، ينشر بيانه هذا لمناسبة مقدم اللورد اللنبي ، مردداً ما اصاب العرب من خيبة في آمالهم ، وغمط لحقوقهم ، وضياع لدماء شهدائهم وارواح ضحاياهم ، وصارخاً صرخة استنكار ومقت لكل ما اقترفه الحلفاء وبريطانيا من غدر ، ونقض للوعد والعهد ، وتخييب لآمال العرب ، ويلفت حزب الاستقلال العربي نظر اللورد اللنبي الى هذه التصرفات المخزية المهلكة ، والمؤامرات الفظيعة التي رُمي بها العرب على يده ، وجعلتهم يعتقدون ان المبادىء السامية التي كان يبشر بها الحلفاء ، ويعبئون جيوشهم للذود عنها كما كانوا يأفكون ، لم تكن وقتئذ وليست هي الان سوى وسائل غير شريفة لتحقيق مطامع الفتح والاستعمار ، وتسخير الامم الضعيفة لاشباع مطامعهم وجشعهم ، وهذا ما حمل العرب على انتزاع كل ثقة في الدول المستعمرة التي حالفوها امداً ، ووقفوا على حقيقة نسيجها ، والتي بعد كل ما رأوا منها باتوا يضمرون لها المقت والسخط ، والاشمئزاز والازدراء .

وان الامة العربية ، المستفيقة بعد الخديعة ، الجادة غير الهازلة في العمل لاخذ حقوقها ، وابتناء استقلالها وكيانها ، الوافرة العدد ، القاطعة العهد امام الله وعلى مسمع ومشهد من العالم اجمع انها لن تترك سبيل المقارعة والكفاح حتى تمتلك كامل امرها بيدها ، وتتمتع بمطلق الكيان الاستقلالي العربي الحر ، هي تهزأ بعد اليوم بكل ما يتفنن به المستعمر واعوانه من اقامة مثل هذه المظاهر الخادعة ، مهما افرغ عليها من ابهته وعظمته ، واحاطها بصور عنجهيته وجبروته ، وتسير هذه الامة الكريمة الى الامام بقوة جبارة ، لتصل الى ما وضعته نصب عينيها من غاية شريفة ، ومقصد نبيل ، وهو استقلال العرب الذي تحيا به حضارتهم السابقة فتعاد سيرتها الاولى كما عرفها العالم عهدها الاول شريفة طاهرة ، تدر الخير الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه على البشر اجمعين ، مؤسسة على الفضائل الانسانية الحقة !

وعاشت سورية الجنوبية ، بلاداً عربية للعرب !

حزب الاستقلال العربي في فلسطين

بيت المقدس : ١٤ ذي الحجة ١٣٥١
٩ نيسان ١٩٣٣

رسائل بلاد العرب

رسالة طرابلس الغرب

لمراسل « العرب » الخاص

كيف تستنزف ايطاليا دماء طرابلس !

من وسائل الارهاق التي اتخذها الايطاليون في بلادنا ، فداحة الضرائب التي اثقلت كواهل الاهلين واوصلتهم الى الحضيض من الفقر والمسغبة . فبينما المستعمر الايطالي في هذا القطر يرتع في بحبوحة من العيش ، نرى الوطني في بؤس وشقاء ، محروماً من نعم الحياة ورغم ذلك فهو مكلف باداء الضرائب الفادحة التي ليس له منها عائدة ولا فائدة . والى القارىء الكريم كيفية الاصول المتبعة في طرح الضرائب وطرق جباياتها :

في مركز الولاية دائرة مالية تسمى (اوفيشيودي طاسا) فرئيس هذه الدائرة — الايطالي طبعاً — هو مدير المالية وهو الذي ينظم الموازنة ويفرض الضرائب بمساعدة لجنة مؤلفة من اشخاص ايطاليين فيفرضون المبالغ التي يقتضى جبايتها من الاهلين .

ورئيس هذه الدائرة يبلغ ذلك بواسطة الوالي الى الحكام الاداريين وهم بدورهم يطرحونها على الاهالي بمعرفة الأئمة والمختارين المكلفين بالجباية . والذي يلفت النظر ان (دائرة الطاسا) لا تراعي في طرح هذه الضرائب قاعدة عادلة ، ولا نسبة ما الى ثروة المكلف ، بل انها تنظر الى ما تحتاجه الحكومة لتمشية امورها ومصالحها وتفرض المبالغ اللازمة لذلك . دون ان تفكر ان المكلف يستطيع اداءها ام لا يستطيع. ثم ان هذه الضريبة لا تثبت عند حد وانما تجيء في كل سنة بزيادة على السنة التي قبلها . فقد كان المكلف يدفع قبل ست سنوات عن الشجرة الواحدة من الزيتون (٥٠ سانتيما) فتزايدت هذه القيمة حتى اصبحت ثلاثة فرنكات ، وسواء عندهم هذه الشجرة آتت اكلها ام لم تأت، وهيأة الاختيارية المكلفة بالجباية تتقاضى اجرة بنسبة معينة فاذا تعذر على احدهم تحصيل كل المبالغ المفروضة على منطقة في الاوقات المعينة ، يجبر على أداء العجز من ماله الخاص عن يد وهو صاغر ، ومن هذه الطريقة السقيمة يمكن للقارىء ان يستنبط شدة الضغط والقساوة التي تستعمل في تحصيل الضرائب ولذلك ترى الاهالي الذين ارهقتهم فداحة الضرائب في بؤس ونكد من العيش يقصر دونه الوصف ، خصوصاً المزارعين الذين اثقلت كواهلهم ضريبة الاعشار لان الحكومة تأخذ من المزارع اكثر من نصف المحصولات وبهذه الصورة قد اصبح الفلاح يفضل مزاولة الاعمال الشاقة على هذه المهنة التي لا تؤمن له قوتاً

ولا الاهـوال ترهبهم　　اذا في ليلها طلعوا
صناديد غطارفـة　　لغير الله ما خضعوا

***

سـلام الله يا وطني　　سلامٌ ملؤه جـزعُ
لقـد باعوك فارتاعت　　لك الأذكار والبيـعُ
وساعد اهلك الادنون　　اذ يوهي بك الصدعُ
وكم لي في الروابي فيك مصطـافٌ ومرتبع
وكم لي في وهادك من　　جآذر راعها الفـزعُ
تفرق سربها واشتـد في آثاره الضبع
وكان الحي مأسدة　　يدافع دونه السبع
وكان الحي مهلكة　　لمن اغرى به الطمع
لقـد فتحت اوائلنا　　وهـول الموت يقترع

وقد غرسوا وقد شادوا　　ونحن اليوم نقتلعُ
اليس العار كل العار　　لا نحمي الذي زرعوا

***

لقد صرنا كما يرجو　　لنا الاعـداء اذ جمعوا
بلاد ضلّ مرشدها　　وحلق فوقها الهلعُ
وافسد امرها الاغراضُ والاحزابُ والشيعُ
فما الاخلاق باقيـة　　اذا الأرحام تنقطع
ولا الآحاد تجدي في　　الهداية لا ولا الجمع
وكم في الدهر من عظة　　وما في القوم مستمعُ
تنازع قبلنا الاقوام　　فانقرضوا وما رجعوا
سنكرع ان يدم ذا الحال في الكأس التي كرعوا

(. . .)

ولا تدفع عنه فاقة .

وقد حدث ان حاكم لواء (مصراته) جاء الى قضاء (ظليتن) في موسم الحصاد فتقدم اهالي ذلك القضاء يشكون من ثقل ضريبة العشر وقدموا له مآت من الاستدعاآت يطلبون الرفق بهم فأخذ هذه الاستدعاآت وقفل راجعاً الى (مصراته) ولكنه لما لم يجد من يتقدم اليه بالشكوى من اهاليها في هذا الامر اخذه العجب وطلب اليه احد الاعيان فلما حضر هذا انيه قال له : « مالي ارى اهالي (ظليتن) يشكون من ثقل الاعشار ولم اسمع من اهالي (مصراته) اية شكوى في هذا المعنى فما سبب ذلك يا ترى » ؟

فأحجم المسؤول لاول وهلة عن الجواب ولما رأى شدة الاصرار قال له : « لذلك سبب اخشى يا حضرة الحاكم ان ابسطه لك » . فقال له « قل وانت في امان » . فقال له : نعم ان اهالي (ظليتن) يشتكون لأنهم مصممون على متابعة الزراعة اما اهالي (مصراته) عند ما تبين لهم ان الحكومة اصبحت تشاطرهم نصف المحصول فقد وطدوا العزم على ترك الزراعة وهم لا يريدون ازعاجكم بالمراجعات التي لا تجديهم نفعاً » فقال له الحاكم : « نعم مايفعلون فعندنا من يشغل هذه الارض ويستثمرها احسن من هؤلاء العاطلين » . وبالفعل قد ترك معظم اهالي تلك المنطقة مهنة الفلاحة واخذوا يهيمون في الافاق طلباً للمعيشة التي سدت في وجوههم لأن الوطني المسكين المكلف باداء انواع الضرائب لسد رواتب جحفل من الموظفين الايطاليين قد اصبح في فاقة وتعاسة . لا يجد وسيلة لكشف الضر عنه . اضف الى ذلك ان الاموال التي يدفعها المكلف لتنفق على الموظف الايطالي لا يعود منها اي نفع لابناء امته لأن الوظائف الحكومية لا يستخدم فيها منهم الاشخاصاً يعدون على الاصابع. ويستجلب الايطاليون من بلادهم للخدمة حتى جلاوذة البلديات ، وقد كفوا الاهالي ايضاً مؤونة تنظيف الازقة لأنه لا يوجد من الوطنيين متمدن يحسن حتى هذه المهنة الفنية !!

والموظفون الايطاليون الذين يتقاضون الرواتب الضخمة من اموال الاهلين لايتداركون حاجياتهم الا من تجارهم وابناء ملتهم ، فالاموال التي كانت بأيدي الوطنيين انتقلت بهذه الصورة الى جيوب المستعمرين، والايطاليون لم يتحاشوا اظهار ما تكنه صدورهم من مقاصد سيئة نحو الشعب الطرابلسي — البرقاوي فتراهم لم يتركوا باباً من مرافق الحياة الا اقفلوه في وجوهنا ، وغايتهم من ذلك اذلالنا وقتل شعورنا ليتسنى لهم ان يصبغوا هذه البلاد بصبغة ايطالية بحتة ، ولكي يجعلوا هذا القطر قاعدة لاحياء العهد الروماني الذي يعنون انفسهم باعادة دوره الغابر ، وان مقصدهم هذا يتجلى باجلى مظاهره في غصبهم الارض من ايـــدي اهلها وتسليمها الى المستعمرين الايطاليين . وسنوافيكم بعد هذه الرسالة بالاصول المتخذة في الاستيلاء على الاراضي الخصبة وكيفية نزعها من ايدي مالكيها ؟

***

رسالة مراكش

لمراسل « العرب » الخاص

حديث مكاتب «العرب» المراكشي مع احد زعماء النهضة في مراكش

في الاسبوع الماضي قمت برحلة في جميع معظم المدن الكبيرة في القطر المغربي وشاءت الاقدار ان اجتمع برجال النهضة في البلاد وتذاكرت معهم في امور شتى تهم حالة بلادنا من جميع نواحيها ، وقد كانت اجوبتهم لي تعبر عما لهم من الحيرة بما يروج من افكار المستعمرين وبالاخطار المحدقة بالبلاد وكانوا كلهم تقريباً متفقين في مقاومة هذه الاخطار على خطة واحدة نرجو ان تثمر احسن الثمار ولنا الثقة التامة بان كفاية هؤلاء الرجال كفيلة بالنجاح .

وقد اردت ان اطلع قراء « العرب » على حديث دار بيني وبين احد زعماء البلاد المخلصين ، ليعلموا منه حالة البلاد المراكشية وما ينو به زعماؤها من اصلاحها ولهذا انقل اليهم الحديث بنصه ، غير ذاكر اسم محدثي اجابة لرغبته :

قلت : — ما رأيكم في نهضة البلاد الحالية ؟

— نهضة البلاد الحالية تدعو الى آمال وطيدة في المستقبل لانها ترتكز على شعور بالخطر وبالضغط العظيم ، وقد تفشت الروح الوطنية اليقظة في شبابنا وصارت قلوبهم تنطوي على عواطف وطنية متقدة شأن كل بلاد شرقية قامت فيها حركة وطنية مستمرة .

والشباب اليوم كما لايخفاك حازوا ثقة كل من ينظرون اليهم بعين العطف والتشجيع ويقدرون لهم ما يقومون به من عمل حق قدره .

— على اي شيء ترتكز الحركة الوطنية :

— ان لنا مذهبين . الاول خاص وهو مذهب الوطنية او القومية التي تجعلنا ننفر من سيطرة الاجانب ومن ان نكون آلة في يدهم يتصرفون بنا كيفما شاءوا فالمغرب لاهله وساكنيه . والمذهب الآخر انساني . فان من اطلع على حالة المغرب من جميع نواحيها وما يقاسيه المغاربة من ظلم المستعمرين — كحالة نزع الاراضي واكراههم على الخروج عن عقيدتهم وتشريعهم والزامهم باتباع عقائد المستعمر وشريعته،

وكظلم المستعمرين للمغاربة واهانتهم لهم ومنعهم من التعليم ، واكمام افواههم وكاستبداد المراقبين بالحكام الوطنيين وجعلهم مسخرين لهم — وكل من يطلع على حالة المغرب ويقف على هذه المآسي التي يتوالى وقوعها فيه ، لا بد ان تأخذه عاطفة الشفقة والرأفة ، فكيف به لو كان مغربياً ويرى ابناء وطنه يشقون هذا الشقاء ، ويقذف بهم في سبيل الهلكة هذا القذف ، الا يتحرق قلبه؟

— وهل استعداد الامة للعمل والبذل والتضحية بلغ حد النضوج ؟

— نحن عند ما شعرنا بهذا الواجب الوطني وعزمنا على خوض هذا الميدان ضحينا بكل ما نملك في هذا السبيل وعلمنا اننا سنضطهد ونعذب ونسجن وننفى ، بل ونعدم ، وكل هذه المسائل نراها هي القوية لحركتنا فاذا ما سلك واحد منا مسلكا من هذه المسالك فهو يفتخر على الآخرين به لانه اوجد حركة تزيد في حماسة البلاد . واهل البلاد يتزايد شعورهم وحسهم يوماً فيوما ، والتضحيات الصحيحة من شأنها ان تقوي الايمان وتحفز العاملين الى العمل .

— هل طرق العمل في الجهاد الوطني في المغرب متشابهة مع مثيلاتها في البلاد العربية الاخرى ؟

— ان بلادنا هي غير بلاد الهند وغير مصر وغير سوريا وفلسطين ، وفكرة المغربي وان كانت مسلمة عربية كمصر وسوريا وفلسطين الا انها تختلف عنها في البلاد الاخرى في العادة والنفسية ، واعمال المستعمرين في بلادنا هي في معظمها غير اعمال المستعمرين في البلاد الاخرى مع كون البرنامج واحداً ، ولهذا ينبغي لحركتنا ان تكون مستمدة من نفسيتنا وغريزتنا المغربية مع دراسة نفسية الفرنسيين وبهذا نستطيع ان نحصل على فائدة مثمرة بعون الله .

— هل ستكون حركتكم سلمية على الدوام ؟

— حركتنا تتمشى بحسب الظروف التي يضعنا فيها المستعمر نفسه فنحن سلميون الى اقصى حد مستطاع ولكننا لا ننام على ضيم ولا نحب ان نكره على تحمل الاذى ولكننا نرى الحكومة في بلادنا لا تقبل عادة طلباً من طلبات الاهالي الا بشق الانفس

— ما هي المسائل التي ترونها اخطر على البلاد من غيرها ؟

— ان اكبر مسألة تهمنا الآن هي المسألة البربرية حيث سيخرج قسم كبير من حظيرة الاسلام ، وتجزأ بلادنا الى اطراف ، فيخرج تقريباً ثلثا المغرب من يدي السلطة الاهلية وتضعها في يدي الافرنسيين كمستعمرة ، وستمنعنا من الاختلاط باخواننا ، وكذلك تهمنا مسألة نزع السلطة من يدي الاهلين ووضعها في يدي الاجانب كمسألة العقارات الاهلية التي اختصت بها المحاكم الاجنبية ومخاصمة الكراء وقانون الغش الذي صدر اخيراً الى غير ذلك وهذه المسائل تتدرج بها الحكومة الى قلب الحالة من حماية مقنعة الى استعمار صراح بواح وهناك الطامة الكبرى والقضاء المبرم لا سمح الله .

— هل ينبغي للتلاميذ ان يشتغلوا بالحركة السياسية ؟

— في نظري ان كل طبقات الشعب ينبغي لها ان تشعر شعوراً واحداً وليس امر اشتغال الطلبة في السياسة امراً بمقدور احد ان يقفه لانه نسمة هبت على البلاد الشرقية من الصين الى شواطىء بلادنا هذه ، وهو راشح من روح الانقلاب العام في الشرق كله ، ويجب ان يعم هذا الشعور الطبقات كلها لافرق بين الحداد والتاجر والحمال بل في نظري ان الطفل الصغير يجب ان نعلمه ما هي حالة بلاده والخطر المحدق بها و بالاحرى التلاميذ فان من واجبهم ان ينتبهوا الى حالتهم حيث ان الحكومة لا تريد بهم خيراً وان سمعوا ان في البلدان الاخرى ان التلاميذ لا يشتغلون مثلهم بالسياسة فليعلموا ان تلاميذ تلك البلدان ليسوا مهددين مثلهم .

— ما رأيكم في سياسة الحكومة الحالية ؟

— الحكومة اليوم تتبع سياسة نظرية اكثر منها عملية وهي رجعية حيث ترتكز على الضعف والاستبداد . تريد ان تفرنس الشعب المغربي وتقلب حياته من حالة الى غير كأنها لم تعلم شيئاً عن تاريخ البلاد وعن نفسيتهم وغريزتهم ولم تعلم ان ذلك الظلم والعنف اللذين تجري عليهما هما اول عامل في ابعاد الشعب المغربي عنها

— ما رأيكم في التعليم المغربي الحاضر ؟

— ان بقاء برنامج التعليم على هذه الحالة مخطر جداً حيث ان مواد الفنون قليلة ، والعربية ضعيفة جداً بل ان شئت فقل مفقودة واما التاريخ فكأننا فرنسيون لا صلة لنا باجدادنا المغاربة والعرب ، ودروس التاريخ في المدارس كلها بالفرنسية واما تاريخ البلاد والاسلام فان ذكر فانما يذكر استطراداً وبصفة مشوهة وهذه اكبر مسألة شاغلة بالنا الآن حيث اردنا ان نجعل لها حداً فاصلا وكذلك مسألة منع التلاميذ من الهجرة بقصد العلم وقلة المدارس واجحاف ادارة المعارف في توزيع ميزانيتها حيث تنفق على ابناء المغاربة اثني عشر مليوناً وعلى الجالية الفرنسية ستين مليون فرنك ! فتأمل !

— ما رأيكم في جواب الحكومة عن صحيفة المغرب ؟

— ان الحكومة تريد منا ان نبقى جهلاء لا نعرف شيئاً وان تبقى مسيطرة على كل المسائل في البلاد ولا من يلاحظ عليها وهي الآن تمتنع عن ان تترك للشعب حق اصدار الصحف اي انها لا تريد ان تكون له صحافة ، ونحن الآن نفكر في المسألة وقد عزمنا على ان نرسل وفداً الى فرنسا لاجل العمل لفك هذا الاسر.

***

جمعية العلمـــــــاء المسلمين الجزائريين

كلمة عنها

هذه الجمعية المباركة هي الوحيدة من نوعها في شمال افريقيـة كلها ، وهي تقوم منذ عامين بنشر عناصر الثقافة الاسلامية ،واحياء الحضارة العربية في هذه البلاد ، وقد ارسلت وفوداً علمية دينية اسلامية يسيحون في انحاء الجزائر كلها ، ويدعون الى العروبة والاسلام ، وجعلت في كثير من المراكز وعاظاً ومرشدين يعظون المسلمين ويهدونهم بالقرآن الكريم والسنة النبوية وهدي السلف الصالح . وقد استطاعت هذه الجمعية ان تؤسس في نواح عديدة من بلدان الجزائر مدارس قرآنية ابتدائية يلقن فيها اطفال المسلمين القرآن الكريم ومبادىء الدين الحنيف ، ولغته الشريفة التي استعمل اعداؤها كل وسيلة لمحوها من هذه البلاد ، فنجحوا ويا للاسف الى حد ليس بالقليل . ولهذه الجمعية ناحيتان : ناحية شعبية تتصل منها بهذا الشعب العربي المسلم ابتغاء نشر الثقافة والايقاظ والوعظ . وناحية علمية مفتوح بابها لجميع رجال العلم في هذه البلاد . وقد انقضت على الجمعية سنة واحدة ، فاستطاعت أن تقوم بخدمات جليلة في سبيل الاسلام والعروبة في هذه الديار ، وتعلقت بها الامة الجزائرية تعلقاً شديداً ، واستنارت بهديها . وما كادت الجمعية تدخل في سنتها الثانية من عمرها حتى نشطت السلطة المستعمرة في الجزائر لمقاومتها ومحوها من الوجود لمجرد كونها «جمعية اسلامية» ، مع ان السلطة تعترف بان هذه الجمعيه هي دينية اسلامية مهمتها احياء معالم الدين ونشر الفضائل المحمدية ومكارم الاخلاق الاسلامية ، ولكن السلطة لا تريد ان تكون في البلاد هيئة تقوم بمثل هذا العمل ، بل نرى السلطة تقول على رؤوس الاشهاد وفي وضح النهار ان هذه الجمعية متهمة بتهمة العمل « للبان آرابيسم » اي الرابطة العربية ، و « للبان اسلاميسم » اي الرابطة الاسلامية ، كأن هاتين الرابطتين من الجرائم المنكرة ، وكيف يصح للعربي ان يكون عربياً دون ان يكون مسلماً ؟ وقالت السلطة ان هذا العمل لا ينبغي نشره في عرب مسلمين لا يعرفون معنى للعروبة والاسلام !! فاوعزت الى بعض « عبادها المخلصين » واسسوا جمعية ضرار رجعية زعموا انها جمعية تدافع عن السنـة النبوية وعن التصوف ، وانها تحارب الاصلاح الاسلامي الذي يفسره هنـا جماعة العلماء المسلمين الجزائريين وتسمي هذا الاصلاح الاسلامي «بالوهابية» !! هذا هو اللقب الذي تطلقه السلطة على القائمين بامر جمعية العلمـــاء المسلمين تشويهاً لغايتهم ، وتجريحاً لمقـاصدهم ، وصداً للناس عن الالتفاف حولهم ، واسندت رآسة جمعيـة الضرار هـذه الى رجل يحمل وسام الافتخار الفرنسي ، ويحمل اوسمة اخرى فرنسية جزاء ماكان نشره ضد عبد الكريم ايام حرب الريف ، وكان يصدر مستخدما بالمفوضية الفرنسية ، « يتحرى » لهاعن الطلبة الجزائريين الذين يتعلمون بالازهر الشريف. ومن اعضاء هذه الجمعية المصطنعة بعض اشياخ الطرق الصوفية الذين عاونوا حركة التبشير المسيحي معاونة مادية وادبية في تنصير المسلمين ، ومن اعضائها ايضاً رجل يقال له « بيلاج » مشهور بالحاده وكفره وشعوبيته الخبيثة ضد العرب والاسلام ، ويكفي انه هو « الزواوي » الوحيد (وزواوة تتبرأ منه) الذي يقدس م . لوي برتران عـدو الاسلام والعرب المشهور ، وينشر بين المسلمين آراءه السامة البغيضة، وهو تلميذه يقلده تقليداً اعمى ، وهو معجب ايضاً بالاب لامانس اليسوعي ، وبكل عدو للعرب والاسلام . وجمعية الضرار هذه لم تحز رضى الجزائر العربية المسلمة بل حازت رضى السلطة القائمة التي لا يرضيها ان تحيى العروبة والاسلام في الجزائر من جديد . واغدقت السلطة الاموال الوفيرة على هذه الجمعية من «الكيس الاسود» (الصندوق المظلم) الذى تنفق منه على الجواسيس والخائنين ، فاسست ورقتين (جريدتين) جعلتهما لسان حالها ، وهما للسب والقذف والولوغ في اعراض جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . احداهما اسمها «الاخلاص» والاخرى اسمها « المعيار » وها انا ارسل اليكم نسخة من كلتيهما لتعلموا بالمشاهدة صدق مانقوله لكم («العرب» — لم يصل الينا ذلك بعد) .

ثم لم تكتف السلطة القائمة في الجزائر المسلمة العربية بهذا في محاربة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تقوم بعبء كالعبء الذي تقوم به جمعيات الشبان المسلمين في القاهرة ، حتى عمدت الى عدة مدارس قرآنية لجمعية العلماء المسلمين فاغلقتها وطردت طلبتها ابناء العرب. وهنا لا بد ان نقول ان في الجزائر اليوم ثمانمئة الف طفل (اي اكثر من ثلاثة ارباع المليون) من اطفال العرب المسلمين مهملين متشردين ، لا السلطة تقوم على تعليمهم ولا تسمح لنا بتعليمهم وتثقيفهم !

ومن هذه المدارس القرآنيه التي عطلتها السلطة مدرسة سيدي العباسي ومدرسة سيك ومدرسة مستغانم ومدرسة غيليزان ومدرسة وهران ومدرسة تلمسان ومدرسة باريكو وهذه كلها بعمالة (ولاية)

وهران ، وهناك مدارس اخرى عطلت في عمالة الجزائر وعمالة قسنطينة وهكذا تقف اليوم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين موقفاً حرجاً جداً امام السلطة المستبدة التي تتصرف في امورهم تصرفاً مطلقاً يستند الى الاهواء والغايات. وقد اقامت السلطة على سائر اعضاء هذه الجمعية مراقبة شديدة ، وهي تحجز على كل مايرد باسمائهم من كتب وصحف في البريد ، وتفض ذلك وتطلع عليه، ولا يسلم الا ماتغفل عنه المراقبة من حين الى حين . ثم تلت حوادث مفزعة نفصلها لكم في الرسالة التالية ان شاء الله .

اما جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فهي مؤلفة من الصفوة المختارة ، وهذه اسماء المجلس الاداري لها لسنة ١٣٥١ : —

الشيخ عبد الحميد بن باديس	رئيساً
» البشير الابراهيمي	وكيلا
» محمد الامين العمودي	امين السر
» العربي التبسي	وكيلا
» مبارك الميلي	خازناً
» ابو اليقظان	وكيلا
» الطيب العقبي	عضواً مستشاراً
» محمد السعيد الزاهري	» »
» محمد خير الدين	» »
» عبد الرحمن بن عربية	» »

***

رسالة «دمشق» — سوريا

لمراسل «العرب» الخاص

الوحـــــــــدة السوريـــــــــة

اعتاد جماعة الحكومة والمستوزرين ان يهيئوا الجو للخطط التي يقررون اتباعها ، فينفرد فريق بالتهيئة، وفريق بالتطبيق ، ثم ينشرونها بشكل احاديث صحفية في صحفهم ، ثم يعلق على هذه الاحاديث تعليقاً يتضمن الرأي الذي يريدون توجيه الانظار اليه . ومن هذا القبيل نشرت بعض الصحف في دمشق حديثاً لاحد نواب الكتلة في دمشق خلاصته ان الجانب السوري ابدى نظريته كما بين الجانب الافرنسي وجهة نظره والخلاف حول الوحدة ، وان المفوض الفرنسي ارسل يستشير باريز عن موقفه في الوحدة .فبعدان نشر هذا الحديث عادت الصحيفة تتولى تفسير وجهة نظر الجهة السوريه (اي وجهة نظر الحكومة ومن آزرها) ورجعت الى حديث كان ادلى به وزير العدلية الى جريدة « الاحوال » البيروتية قبل شهرين تقريباً وفيه يفسر الوحدة بقوله : —

« اننا نطلب امراً واحداً لا بد منه لتتم به صفة الوحدة على اساس اللامركزية ، وهو وحدة التعليم ووحدة الجيش والوحدة الاقتصادية والبريدية والبرقية »

وهذا تمهيد كما يظهر لتفسير الوحدة ، يريدون حصرها بجبل الدروز والعلويين ، يفسرونها تفسيراً ليس فيه من الوحـدة شيء ، ويسمون هذا « لامركزية » . وبعد هذه التسمية يقولون ان هذا هو ما كان قرره المؤتمر السوري عهد الحكومة الفيصلية ، وهو اكبر هيئة سياسية وطنية قررت شكل الحكم في البلاد ، وجعلته على اساس اللامركزية الواسعة .

ونقول : نحن لا ننكر ان المؤتمر السوري اقر اللامركزية ، ولكن اللامركزية هي شكل معروف في الادارة المحلية لا يتفق بوجه ما مع ما يريدون تسميته « لامركزية » ، وهذه اللامركزية التي يعنونها ما هي الا ابقاء الحالة الحاضرة واساليبها المتبعة الان في الحكم في مختلف المدن السورية ، باعطائها شكلا يجعلها كأنها ثابتة على هذا الوجه ومقررة من قبل الاهالي ولو بالصورة الظاهرة .

والبلاد اذا كانت تطالب بالوحدة ، فالوحدة بعرفها هي وحدة سوريا الواقعة تحت الانتداب الافرنسي الان بحدودها الطبيعية ويدخل في هذا ، المدن المنسلخة عن سوريا والمنضمة الى لبنان الصغير ، وهذا لا يتعارض مع السعي للوحدة العربية بل يعتبر خطوة اولى في سبيل هذه الوحدة التي ينشدها كل عربي مخلص لامته ووطنه .

المفوض الافرنسي في دمشق

واخيراً قدم دمشق من بيروت المفوض الافرنسي ، وقيل ان قدومه لمباشرة المفاوضة بأمر الوحدة ، وقد دعا رجال الجمهورية من رئيسها ووزرائها ورئيس المجلس النيابي ، الى حفلة طعـام ووقعت مذاكرة في هذه المناسبة حول اسس المعاهدة ولم تزل وقائع هـذه المذاكرة مكتومة . على ان المطلعين يؤكدون ان ليس هنـاك ما

يدعو الى التفاؤل ، اذ لو كان لدى الفرنسيين ما يوافق مصلحة السوريين ، لبينوه وتباهوا به وتبجحوا كثيراً . على انه لو سلمنا بوجود مفاوضة كما يشيعون ، فهذه المفاوضة كناية عن محاولة وسعي لايجاد شكل او بالاحرى «مؤامرة» للاتفاق على الفاظ منمقة براقة ، يتوكأون عليها في تفسير الوعود التي ارتبط بها الوطنيون المستوزرون امام مؤيديهم . ولدينا ما يؤيد هذا وهو حديث وزير العدلية السورية المذكور . والذي يتضح من حديث بعض رجال الكتلة ان البحث جار على وضع مادة في المعاهدة مضمونها انه سيجري البحث بشأن ضم العلويين وجبل الدروز بعد مضي سنتين على «المعاهدة»!!

باريس والمعاهدة :

اطلعت على كتاب وصل الى احد الاصدقاء من طولوز يذكر فيه مرسله ان الجمعية العربية في طولوز كتبت الى وزارة الخارجية الافرنسية تبين مطالبها وتطالب رأي الوزارة في الحلول التي ستحل القضية السورية على اساسها ، فكان جواب المسيو بول بونكور يتضمن المواد التالية : —

اولا : ان المطالبة بالوحدة ستقضي حتما بتأخير عقد المعاهدة بين فرنسا وسورية .

ثانياً : لا نرى سورية قادرة على تسوية علاقاتها مع لبنان تسوية نهائية .

ثالثاً — لا نرى سورية قادرة على ان تحفظ باوضاعها الداخلية استقلالا كافياً يرضي الاقليات الجنسية التي تستفيد الآن من ادارة خاصة تحت الرقابة الفرنسية .

رابعاً — يجب ان تبقى سورية مدة طويلة تحت نظام المعاهدة

خامساً — على سورية ان تجتاز دور التجربة لاستقلالها ومسؤولياتها . اه.

***

ولا ندري كيف يصح القول بعد هذا الجواب ان هناك معاهدة صالحة للبلاد .

وستعقد الاجتماعات العظيمة في هذه الاونة ليعبر الرأي العام عن موقفه في هذا الامر ويؤكد حرصه على جعل مطالب الامة بمأمن من العبث بها

***

انسحاب من الكتلة

بعد هذا الغموض وهذه المتناقضات في قضية المعاهدة طلب النائب ذكي بك الخطيب من رفاقه اعضاء الكتلة ان يضعوا حداً لهذه « المناورات » غير ان الاتفاقات السرية التي يقوم بها الوزيران الوطنيان بمساعدة بعض النواب حالت دون الوصول الى اي قرار من شأن ان يحدد موقف المفاوض السوري . فاضطر النائب المشار اليه ان ينسحب من جماعة الكتلة واعلن بياناً لدى انسحابه هذه صفوة ما جاء فيه :

١ — لا يجوز ان تسير قضية البلاد بعد الآن الا بحسب رغائب الامة وبأيد تعمل بحزم وصراحة ومضاء .

٢ — الوزارة الحاضرة لا تستطيع هذا ، لكونها غير متجانسة وقوة ارادتها ضعيفة . واظهر ميزاتها الخور في العزيمة تجاه الفريق الفرنسي بل ويشمل هذا الضعف مكنتها على تسيير الامور العادية الادارية . وليس هذا مستغربا وفي هذه الوزارة من يقول بالانتداب الفرنسي بملء شدقيه ومن يقول بالاستقلال .

٣ — وراء الوزارة مجلس النواب وهذا المجلس لا حق له بالبت في الحل المقبل « لان المعاهدة والحل التصور من الجانبين مهما كان شكلهما لم يكونا موجودين » يوم انتخب هذا المجلس وكانت المدافع والدبابات والطيارات مسلطة على رقاب الامة باعتراف ممثل فرنسا نفسه.

٥ — فالاصول الدستورية والقواعد العادلة تقضي بان تستقيل هذه الوزارة وتخلفها وزارة جديدة متجانسة المبادىء فتتولى مفاوضة الفريق الفرنسي على اساس معاهدة واضحة ضامنة للبلاد استقلالها الحقيقي ووحدتها الشاملة وسيادتها التامة .

٤ — بعد ذلك يعاد الانتخاب على اساس استفتاء الشعب في المشروع الذي يكون اتفق عليه الطرفان المتفاوضان .

***

ثم جاء في هذا البيان ان تعتبر القضية قضية امة لا افراد او احزاب او جماعات ، وانه يجب السير على هذه الخطة وهي التي صرح بها الرئيس هاشم بك الاتاسي والزعيم ابراهيم بك هنانو مرات عديدة ، « وتضافر عليها اخواننا النائؤون عنا وسائر رجال البلاد المفكرين وشبابها المثقف »

وقال ذكي بك انه لا يسعه ان يتضامن مع اخوانه رجال الكتلة الا على هذه الخطة ، وقد اقترب ميعاد اجتماع المجلس النيابي في ٢٢ نيسان ، وان الجانب الفرنسي لا يهمه ضياع الوقت ، وان الامة صبرت طويلا ولم يعد بوسعها احتمال تمادي الحالة المحزنة والموقف من مختلف وجوهه يقتضي بجلاء الحالة فاما تفاهم حقيقي واضح مع الافرنسيين باسسه واركانه ، على اساس السيادة القومية واما لا تفاهم فتعرف الامة امرها بلا مواربة .

***

جمعية الشبان المسيحية

شيء عن برنامج افتتاح مبانيها وحفلاتها الانجيلية

من ٧ - ٢٦ نيسان ١٩٣٣ (١)

يوم الجمعة ٧ نيسان

محاضرة الدكتور اسد رستم استاذ الجامعة الاماريكية في بيروت موضوعها : « حصار القدس سنة ١٨٣٤ » .

احد الشعانين ٩ نيسان

القيام بالصلاة والحج من بيت عنيا الى بيت فاجي (٢) وجبل الزيتون . السيارات الكبرى تبرح دار جمعية الشبان المسيحية الساعة

(١) نقلا عن البرنامج المطبوع بالانكليزية ولم ينشر بالعربية .

(٢) الاولى هي العيزرية اليوم وكلتاها في بطن جبل الزيتون للجهة الشرقية من « اورشليم » !

رسالة الحديدة (اليمن) — لمراسل « العرب » الخاص

«تصفية» فتنة عسير وشيء عنها !

انتهت هذه الفتنة وتكاد تعد في حكم المنقضي الفائت ، ولم يبق الا السيد عبد الوهاب الادريسي مع شرذمة يسيرة في بقعة ضيقة من عسير بجوار حدود اليمن . وقد وصل السيد حسن الادريسي منذ ثلاثة اسابيع تقريباً الى (ميدي) الواقعة قرب حدود عسير وهي بلد للامام يحي ، ووصل اليها ايضاً وفد من السعوديين ، وجعل وكيل الامام يحي هناك يسعى للتوفيق بين الفريقين واعادة المياه الى مجاريها ، فلم يتم شيء الى الان ، ويسعى جلالة الامام لاعادة النازحين عن عسير الى بلادهم ويتعهد لهم بان لا يحاسبوا على ما فرط منهم ، ولا يزال يطمئنهم ويهديء بالهم .

اما الذين كانوا مع الادريسي من الحجازيين ، وهم الذين اغروه للقيام بهذه الفتنة ، فقد انفضوا من حوله ، وسار كل منهم في وجهته . اما جلالة الامام يحي فقد كان في جميع ادوار هذه الفتنة ومراحلها المثل الاعلى للملك العربي المسلم اليقظ ، واخوف ما كان يخافه هو امتداد الايدي الاجنبية الاستعمارية الى بلاد عسير او بقعة اخرى من بقاع الجزيرة ، والامام مشهور بحذره الشديد من الاجانب ومكايدهم !

ومن اظهر الامور في هذه الفتنة ما دب من روح التخاذل في الافراد الذين كانوا قائمين بالعمل في هذه الحركة الشاذة ، ولما حزب الامر واشتد ، امتنعت الجمعيات الحجازية او الجماعة الوحيدة المعروفة عن ارسال الاموال والمساعدات الى اخوانهم الذين انغمسوا في المعمعة وسبب ذلك اختلاف وجهات نظرهم في الشخص الذي سيكون ملك الحجاز بعد امتلاك الامر ، اذ من المعلوم ان هذه الحركة غايتها اسقاط الحكم الحاضر في الحجاز بعد اخذ عسير ، وتولية شخص معين على الحجاز. وكانت المصلحة الخاصة واستدرار المنفعة الذاتية واغتنام الفرصة لاحراز المال ، كل ذلك كان يغلب على الذين كانوا يعملون في عسير و خارجها . وقد لا يستثنى من هذا الا عدة افراد . فذهبت الدماء والنفوس هدراً ، لم تكن البلاد بحاجة اليها ، ولا ريب ان الادريسي نفسه يعتبر احدى هذه الضحايا ، يدلك على ذلك قوله لاحد هؤلاء الذين اغروه : « لقد وصلتم الى مرادكم واقتلعتم جذورنا فاذهبوا على بركة الله ! ! » وقد قال هذا بمرارة والمزائدين كاروي لنا هذا الكلام. يضاف الى هذا ان الادريسي نفسه ضعيف الادارة ، ليست له قوة كافية في الادارة والتدبير ، مع ان لاهل عسير اعتقاداً دينياً به يقرب من العبادة !

ومهما يكن من امر فقد انتهت هذه المسألة التي اقضت مضاجع العرب ، واسف له كل مخلص للقضية العربية العامة ، اذ العرب هم اليوم احوج مايكونون الى تسوية ما بينهم من مسائل وامور تسوية حبية وتأليف جبهة عربية متحدة تجاه الاجنبي الواقف لهم بالمرصاد .

الرابعة والدقيقة ٤٥ ق . ظ . وتتوجه من دائرة البريد الساعة الرابعة والدقيقة ٥٠ ق . ظ. الى بيت عنيا . مقاعد مهيأة لير بط عليهـا . ثمن التذكرة ٥٠ ملا .

عيد الفصح يوم الاحد ١٦ نيسان

الساعة الرابعة والدقيقة ١٥ يخطب الدكتور جون ر . موط[1] رئيس الاتحاد العالمي لجمعيات الشبان المسيحية .

(يوم ١٦ نيسان هو يوبيل المجلس الدولي لجمعيات الشبان المسيحية في امار بكية الشمالية)

الساعة الثامنة والدقيقة ٤٥ يلقي الدكتور توفيق كنعان خطبة موضوعها « الاغاني الشعبية الدينية في الاراضي المقدسة »

يوم الاثنين ١٧ نيسان

الساعة السادسة مساء يلقي « مستر آدل جبر[2] » خطبة موضوعها « قبة الصخرة »

***

ثم ورد في الصفحة الثالثة في البرنامج البيان التالي موضوعا ضمن اطار ، وهو هكذا :

تقام صلوات الافتتاح الساعة الثالثة ب . ظ.
الخطباء :
الفيلد مارشال الفيكونت اللنبي
الدكتور جون ر . موط .
المستر جون م . بري .
(الدخول بتذاكر)

ثم جاء بعد هذا الاطار ما يلي :—

ان خطبة الفيلد مارشال الفيكونت اللنبي ستذاع بالراديو الى الولايات المتحدة الساعة الرابعة ب. ظ. تماما

الاربعاء ١٩ نيسان

تجتمع الجمعية لتأنس بلقاء الفيلد مارشال الفيكونت اللنبي واللادي اللنبي

الساعة التاسعة ب . ظ. يخطب الفيلد مارشال الفيكونت اللنبي خطبة موضوعها « حروب فلسطين » (ذي بالستين كمباين) و يرأس الحفلة فخامة المندوب السامي (« العرب » بلغنا ان موضوع هـذه المحاضرة كان اولا « فتح فلسطين » ثم بدل بحروب فلسطين)

الخميس ٢٠ نيسان

الساعة السادسة ب. ظ. يخطب المستر بومن خطبة مع صور موضوعها : « فلسطين منذ ١٩٢٠ »

الجمعة ٢١ نيسان

الساعة السادسة ب . ظ . يخطب الدكتور زريق من الجامعة الاماركية في بيروت خطبة موضوعها « العرب في فلسطين ايام صلاح الدين » الساعة التاسعة ب . ظ . يخطب قدس الاب تيماثاوس مطران الاردن خطبة موضوعها « كنيسة القيامة »

السبت ٢٢ نيسان

تمثيل رواية « هنري الخامس » لشكسبير تحت رعاية فخامة المندوب السامي .

مباراة بالكرة بين جمعية الشبان المسيحية وفرقة الهابوعيل تل ابيب .

الاحد ٢٣ نيسان

يخطب الدكتور سكينك من اساتذة الجامعة العبرية خطبة موضوعها : كنائس اليهود في فلسطين .

الثلثاء ٢٥ نيسان

تمثل رواية « هنري الخامس » لشكسبير .

الاربعاء ٢٦ نيسان

تمثل رواية « هنري الخامس » مرتين بعد الظهر .

***

اخترنا من هذا البرنامج الوقائع ذات العبرة لنضعها تحت انظار القراء العرب ليتأملوا فيها و يعتبروا ،اما مجموع وقائع البرنامج من

(١) هو الذي رأس المؤتمر التبشيري الكبير الذي عقد على جبل الطور سنة ١٩٢٧ وعرف اهل هذه البلاد مقاصده وغاياته !

(٢) هو الاستاذ عادل جبر الذي كان يحرر جريدة « الحياة » العربية في القدس وهو اليوم يكد ويجد ، ويقارع ويكافح ، لينشر مباديء الاسلام الصحيح ، والقومية الحقة ، والعروبة الصـادقة ، والوطنيـة المحضة ، تحت قبـة « الواي ، ام ، سي ، آي » ويـأمل ان يسلم على يده الدكتور موط ، وان يدخل الانكليز في دين الله افواجا ! وليس أدل على « طهارة » مقصد الاستاذ في خطبته هذه ، من انه لن يتطلع من خلالها الى وظيفة حكومية في « متحف » او « دار آثار » بعد ان خيب المجلس الاسلامي امله ، بل حاشا الاستاذ ان يقبل مكافأة ما من « الواي ، ام ، سي ، آي » على خطبته هذه ، ولا وساطتها لدى رئيس احدى الدوائر الحكومية في انالته الغرض المبتغى ! وقد افلح الاستاذ بان جعل موضوع خطبته « قبة الصخرة » ، تحت قبة جمعية الشبان المسيحية، فاذا كان الانكليز الاوادم الانسانيون ، يستعمرون العرب وفلسطين ، فصيادنا الماهر « مستر آدل » ، يستعمر هؤلاء المستعمرين ، واذا كانوا « يتعشوننا » فهو « يتغدام » وهنيئا للعرب، والمسلمين ، فقد امتلكوا الى اليوم « مستعمرتين » في « الواي ، ام سي ، آي » الاولى « موقعة حطين » ، وكانت منذ حين ،والاخرى « قبة الصخرة » انشئت على اثر عيد الفصح واحد الشعانين !

المرحوم سيدي احمد الشريف السنوسي
شيخ السنوسية الثالث

هو السيد احمد ابن السيد محمد الشريف ابن السيد محمد بن علي السنوسي مؤسس السنوسية الاول ، الخطابي من قبيلة مجاهر قرب « مستغانم » في الجزائر . كان مولده سنة ١٢٩٠ هجرية في واحة الجغبوب (في صحراء ليبية) وقام على تربيته عمه السيد المهدي ووالده السيد محمد الشريف ، وحصل العلوم واخذ معظمها عن استاذه السيد احمد الريفي الشهير .

تولى رآسة الطريقة عام ١٣١٩ هـ ١٩٠٢ م وجاهد جهاده الشهير في حرب طرابلس ، وبعد عقد الصلح بين الدولة العثمانية وايطاليا ، بقي سيدي احمد الشريف قائماً بعبء الحرب في طرابلس وبرقة حتى اواخر سني الحرب العامة ، ثم لامر وقع بينه وبين ابن عمه السيد ادريس ، سافر سيدي احمد الى الاستانة بغواصة المانية فاكرم الخليفة وفادته ، وانزلته الدولة في « طوب قبو » مقر السلاطين القديم ، وقام سيدي احمد بتقليد الخليفة السلطان محمد الخامس سيف السلطنة في مسجد ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ، وانعم عليه السلطان برتبة الوزارة السامية والوسام المرصع .

وكان عزم الفقيد الكبير على العودة الى طرابلس لاستئناف الحرب والجهاد فلم تسعفه الاقدار ، ثم ذهب الى « بروسه » وبقي هناك طول مدة الحرب التركية اليونانية ، ثم لما دنا اليونان من « بروسه » لم يعد من المناسب بقاؤه فيها فتحول عنها الى الاناضول ونزل في « اسكي شهر » ثم في « قونيه » وزار انقرة غير مرة ، ثم جعل دار اقامته في طرسوس مدة من الزمن . وفي شعبان سنة ١٣٤٣ جاء سورية واقام بدمشق مدة قصيرة ثم سافر الى مكة المكرمة بالسيارة ماراً بالقدس ، ولما وصل الحجاز تلقاه جلالة الملك عبد العزيز بالمبرة والكرامة ، فظل المجاهد العظيم في الديار الحجازية متنقلا بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وعسير حتى وافاه حكم الله في ١٣ ذي القعدة ١٣٥١ عن عمر ناهز واحداً وستين عاماً . واولاده الذكور سبعة هم ابراهيم ، ومحي الدين ، والعربي ، وعبد الله ، والزبير ، واحمد ادريس ، والقاسم .

وخير ترجمة له تجدها في « حاضر العالم الاسلامي » لصفيه واعرف الناس به الامير شكيب ارسلان . وقد نشر الامير مقالا في الصحف العربية في هذه الاونة الاخيرة على اثر وفاة سيدي احمد ، بين فيه مكانة الفقيد من رجال

١٢٩٠ – ١٣٥١ هـ

١٨٧٢ – ١٩٣٣ م

حفلات وصلوات وروايات .. فار بعو واقعه من ٧ نيسان الى ٢٦ منه !!

ويضيق المقام عن وصف هذه الحفلات والمواسم التي تستمر ٣٠ يوماً بلياليها في « اورشليم » العربيـة الانكليزيه اليهودية ! ولم كل هذا ؟ اهو لاجل افتتاح ناد لجمعية ؟ هل القدس « العربية » تحتاج الى كل هذه « التكاليف » و « النفقات » و « الاتعاب » ؟

فما هو السبب لانفاق لا اقل من اربعمئة الف جنيه فلسطيني او اكثر لبناء ناد لجمعية في مدينة لا يزيد عدد سكانها جميعاً على مئة الف نسمة ؟ نريد جواباً على هذا من القارىء العربي الذي ليس على عينيه غشاوة !

ثم الم تلاحظ ان هناك « سيبة » مثلثة الزوايا في هذه الخطب ؟ فهناك خطبة « مسلمة » موضوعها « قبة الصخرة » ، وهناك خطبة « مسيحية » موضوعها « كنيسة القيامة » ، وهناك خطبة « يهودية » موضوعها « كنائس اليهود في فلسطين » وهل تريد عدلا من الانكليز ادق من هذا العدل ؟ فكم من فوانيس اضيئت ، وطرق سلكت ، وجهود بذلت ، حتى سقط رداء الخطبة « المسلمة » على « مسلم » اثري سلفي وعظي ارشادي كالاستاذ الذي عرفته ، وكل هذا حرصاً من الانكليز على ان يمثل المسلمون في الحفلات الدينية لافتتاح « قبة الاستعمار » تمثيلا عادلا ، فلا اكراه في الدين ، قد تبين الرشد من الغي !

الاسلام وحماته والمجاهدين في سبيله .

هذه لمحة عامة في حياة المرحوم سيدي احمد الشريف ، ولا ريب ان تقصي سيرته يستغرق مجلداً ضخماً ،وفي الطبعة الثانية لكتاب «حاضر العالم الاسلامي» القريبة الظهور استوفى امير البيان سيرة المجاهد الكبير استيفاء مشبعاً يجدر بكل عربي ومسلم ان يطلع عليه .

***

طرابلس وبرقة

خلاصة تاريخها السياسي

(١)

وعدنا القراء الكرام في العدد الاخير من « العرب » ان نأتي على نشر خلاصة التاريخ السياسي لطرابلس وبرقة ، لمناسبة وفاة شيخ الغزاة المجاهدين المرحوم سيدي احمد الشريف السنوسي ، ناقلين ذلك من كتاب « ليبية الايطالية » ، وهو من الكتب التي وضعت سنة ١٩١٨ تحت مشارفة وزير الخارجية البريطانية ، وزودبها الوفد البريطاني الى مؤتمر الصلح .

ونبدأ هذا الفصل بنقل هذه الفذلكة للادوار السياسية التي اجتازتها طرابلس في مختلف عصور التاريخ من القرن الثامن قبل المسيح حتى سنة ١٩١٧م من سني الحرب العامة . وفي العدد التالي نشرع ان شاء الله في نقل سائر الاقسام التي تتعلق باوضاع البلاد الجغرافية والسياسية ، وبالسنوسية .

* * *

القرن الثامن ق . م	— انشئت المستعمرات الفنيقية في طرابلس
٦٣١ ق . م	— اليونان ينشؤون مدناً وثغوراً في طرابلس
٣٢١ ق . م	— برقة تصبح جزءاً من المملكة المصرية
٦٧ ق . م	— برقة تصبح ايالة رومانية
٤٦ ق . م	— طرابلس تصبح ايالة رومانية
القرن الخامس بعد المسيح	* الوندال يجتاحون شمال افريقية
٥٣٣ ب . م	* الامبراطورية البوزنطية تسترد ليبية
٦٤٢ ب . م	* الفتح العربي الاول في ليبية
القرن الحادي عشر	* الفتح العربي الثاني في ليبية
القرن الرابع عشر الى التاسع عشر	* طرابلس مركز لقرصان البربر
١٥١٠	* اسبانية تستولي على طرابلس
١٥١٨	* خير الدين صاحب الامر في شمال افريقية يدخل تحت السيادة العثمانية
١٥٣٩ — ٥١	* طرابلس يستولي عليها فرسان القديس يوحنا من مالطة .
١٥٧٨	* طرابلس وبرقة تصبحان ايالة عثمانية .
١٧١٤	* آل القرمنلي يؤسس بيتهم في طرابلس
١٨١٦ — ٣١	* الدول العظمى تبعث التجريدات الحربية لمحاربة القرصان
١٨٣٥	* القضاء على آل القرمنلي . ليبية تصبح ولاية عثمانية .
١٨٤٣ (تقريباً)	* ابتداء الطريقة السنوسية وظهور مؤسسها الشيخ محمد بن علي
١٨٥٩ — ١٩٠٢	* السنوسية يرأسها سيدي محمد المهدي
١٨٦٩	* طرابلس و بني غازي كل منهما ولاية منفصلة عن الاخرى .
١٨٨١	* فرنسا تحتل تونس .
١٨٩٩	* الاتفاق الانكليزي الفرنسي حول حدود ليبية الجنوبية .
١٩٠١	* الأتفاق الفرنسي الايطالي بشأن طرابلس .
١٩٠٢	* سيدي احمد الشريف السنوسي يتقلد رآسة السنوسية .
١٩٠٣	* ايطاليا تنال حصر الامتيازات في طرابلس وبرقة .
١٩١١	* الجنود الايطاليون ينزلون الى بر طرابلس وبرقة.
١٩١٢	* معاهدة لوزان. تنظيم الحال في ليبية الايطالية.
١٩١٤ — ١٩١٥	* الايطاليون يندحرون الى المدن الساحلية
١٩١٦	* السنوسي يهاجم مصر فيرد مغلوباً
١٩١٧	* سليمان الباروني يعين واليا عثمانياً عاما على الولايات الافريقية .
١٩١٧	* الاتفاقات بين السنوسي والحكومتين البريطانية والايطالية

اطفال الصحراء!

قد يمسهم جوع وبرد ، ولكنهم ينشأون على حب الكرامة الوطنية

القائمة السابعة بواسطة « العرب »

مل	ج . ف	
٩٧١	١٤٥	المجموع السابق
٠٧٣	١٠	تبرع المدير والاساتذة والطلاب في مدرسة يافا الثانوية بواسطة مديرها الاستاذ رفيق بك التميمي
٣٧٥	٣	تبرع مدرسة التمرين في القدس بواسطة مديرها الاستاذ طلعة افندي السيفي .
٦٠٠	—	تبرع مدرسة المالحة بواسطة الاستاذ شريف افندي صبوح
٥٠٠	—	تبرع الآنسة سعاد العباسي
—	١	تبرع « عربي » مكتوم الاسم في الاعظمية ـ العراق
—	١	«جنود» في العراق مكتومة اسماؤهم (دينار عراقي ورق)
١٠٠	٢	تبرعات من نابلس بواسطة الاستاذ اكرم افندي زعيتر :

مل	ج . ف	
—	٢	المدرسة الصلاحية الثانوية
١٠٠	—	« متبرع »

مل	ج . ف	
٦٠٠	١	تبرعات من موظفين في السكرتيرية العامة
٣٠٠	٢	تبرعات مدرسة خانيونس بواسطة الاستاذ صفي الدين افندي الطاهر
٢٥٠	١	تبرعات المدرسة الثانوية في حيفا بواسطة مديرها الاستاذ محمد افندي عبد السلام البرغوثي
٢٥٠	—	تبرع مكتوم الاسم من نابلس بتوقيع « صاحبكم بالامس »
		تبرعات بواسطة البنك العربي كما يلي :
٥٠٠	—	من السيد فاروق العباسي
٦٣٥	١	من شعبة البنك العربي بحيفا على الوجه الآتي :

مل	ج . ف	
١٠٠	—	فاعل خير
٥٣٥	١	من اديب بك كمال بواسطة عبد القادر افندي خليل
٦٣٥	١	

مل	ج . ف	
٥٠٠	١	من شعبة البنك العربي بحيفا على الوجه الآتي :

مل	ج . ف	
٥٠٠	—	من موظفي البنك العربي
٥٠٠	—	من عبد الرحمن افندي الحاج ابراهيم
٥٠٠	—	من والدة كامل افندي القاضي
٥٠٠	١	

مل	ج . ف	
٥٠٠	٢	من مسلمي بيت لحم بواسطة الاستاذ الفاضل الشيخ عبد الرحمن افندي المالكي
٥٠٠	—	الموجود لدي البنك باسم اعانة اطفال الصحراء
٦٥٤	١٧٦	المجموع

***

يرى القاريء في هذه القائمة ان « الاشبال » طلاب المدارس لم يبرحوا يعطون الحجة البينة انهم يحملون قلوبا عامرة بذلك المطمح

الذي يجعلنا نوقن انهم رجال الغد ، فالناشىء العربي الذي يشعر بمايعانيه اخوانه « غزلان » الصحراء من عناء ، فيدفعه هذاالشعور الى امدادهم بشيء من البلسم الشافي ، لهو الناشىء الذي يعمر به الوطن ، وتتكون منه الامة في جيلها المقبل . والجميل في هذا ان نقرأ كريماً عزيزاً من مديري المدارس الثانوية والابتدائية في فلسطين احبوا ان يضربوا المثل الحي في الوطنية الصحيحة ، فأخذوا ينطقون لا بالسنتهم واقوالهم بل بافعالهم واعمالهم ، ويبعثون الى « غزلان » الصحراءبماراه القاريء في هذه القوائم الاسبوعية من تبرعات مشكورة .

وكانت مدرسة يافا الثانوية بهمة مديرها الاستاذ رفيق بك التميمي من المجلين في الحلبة فجمعت اكثر من عشرة جنيهات . و« مدرسة التمرين » في القدس فليس بين جدرانها سوى اشبال صغار يدرجون من البيت الى المدرسة ومن المدرسة الى البيت كأفراخ القطا ، جمعت اكثر من ثلاثة جنيهات . ويسرح بصرك في ما تراه من اسماء مدارس اخرى ، وعرج على المالحة،وحيفا،وخانيونس،ونابلس، تجد «الاشبال» واساتذتهم واقفين على عتبة المستقبل حراساً امناء . ثم لاحظ ان في هذه القائمة تبرعات ل « اكبادنا تمشي على الارض » كالآنسة سعاد العباسي وشقيقها فاروق العباسي ، اليس في هذا اسمى معاني العاطفة الوطنية الحقة ؟ ولن امر بك دون ان الفت نظرك الى نوع من «التبرع» هو التبرع المكتوم ، فهل تعتقد ان صاحب « العرب » يعرف اسمه ، كلا ! فلديك « عربي » من الاعظمية في العراق ، و« جنود » في العراق ، وعربي في نابلس ارسل للمرة الثانية ، كل هؤلاء يحنون الى « الصحراء » حنين العطاشى الى الماء ، فبعثوا بما يدل على ايمانهم محتفظين بينهم وبين انفسهم باسمائهم !

ولو علمت ان حالة العرب المسلمين القلال العدد في بيت لحم ليست على شيء يذكر من اليسر والرخاء ، لعلمت ايضاً ان هذا المبلغ الذي جمع على يد الفاضل الشيخ عبد الرحمن المالكي لغزير حقاً يساوي اضعاف اضعافه ، فهو مقتطع من حاجة ، وموفر من قوت ، ومعطى عطاء ممزوجاً بذلك الدعاء النقي ، الصادر من قلوب طاهرة ، لاطفال الصحراء !

ومن « الحاضرة » الى « البادية » تحية « الاشبال » الى « الغزلان »

حزب الاستقلال ومنشوره لمناسبة مقدم الجنرال اللنبي

يرى القاريء في غير مكان من « العرب منشور حزب الاستقلال العربي ، الذي اذاعه في البلاد لمناسبة مجيء اللورد اللنبي للاشتراك في افتتاح جمعية الشبان المسيحية ، مستعرضاً فيه ما اصاب العرب من غدر وحيف على ايدي الحلفاء وخاصة بريطانية .

وقد كان لهذا المنشور صدى عميق في نفسية الامة ، ونشرته الزميلات « الجامعة الاسلامية » و « فلسطين » . اما الزميلة «الجامعة العربية » فقد ذكرت في عددها الصادر في ١٧ ذي الحجة — ١٢ نيسان ان المانع الذي حال دون نشرها هذا البيان هو كما قالت : — «وبالنظر لتأخر وصوله الينا ولكون بعض الزميلات قد نشرته اكتفينا بالاشارة اليه » وقد استغربنا هذا القول من الاخ الصديق السيد منيف الحسيني اذ خاطبنا تلفونيا ظهر يوم الثلثاء ، في اليوم التالي لصدور البيان وكان صدوره الاثنين ليلا ، وسألنا كيف ارسل هذا البيان الى الصحف فاجبناه ان ارسل الى الصحف في البريد مساء الاثنين بوقت واحد .

لذلك نضطر الى ان نقول للرصيفة « الجامعة العربية » المحترمة ان ان لها كل الخيار في ان تنشر او لا تنشر ما يردعليها من حزب الاستقلال العربي في فلسطين ،ولكن اذا اختارت اغفال النشر فالاولى ان تكون المعذرة غير ما ذكرته ، فمنشورات الحزب وبياناته ترسل الى جميع الصحف العربية بوقت واحد ، ولا نظن ان ادارة الحزب تستحسن ان تسير على طريقة المجلس الاسلامي في تسريب الاخبار واذاعتها ، بل الاولى ان تعتبر الصحف العربية سواسية كاسنان المشط ، ولا فضل لواحدة منهن على الاخرى الا بالتقوى !

بقيت ملحوظة بسيطة فتح لنا الباب لنقولها على الحاشية وهي : اذا كان تأخر وصول البيان الى الرصيفة، ولكونه نشر في بعض الزميلات ، هما السبب في عدم نشره ، فهل هذه المعذرة هي السبب الدائم الذي يمنع الرصيفة من نشر ما يجب ان ينشر في مسائل تتعلق بالمصلحة الوطنية كقضية (.....) ؟

☆ تفيد اخبار دمشق ان « طبخة المعاهدة » كادت تنضج وحضر زعماء الكتلة من حلب وحمص وحماه الى دمشق للنظر في الحالة وعادت الدلائل تدل على اشتداد الاضطراب الفكري في الرأي العام بدمشق .

☆ اقرأ في العدد المقبل من « العرب » معلومات مستفيضة تشرح غوامض « تبادل الاعتراف » الذي حصل بين جلالة الملك عبد العزيز وسمو الامير عبد الله .

☆ نشرت اللجنة التنفيذية العربية للمؤتمر الفلسطيني السابع ، منشوراً عاماً دعت فيه الى مقاطعة وزير المستعمرات الموجود اليوم في فلسطين ، وكان اولى بمصدري هذا البيان ان يقلعوا فيه عن ذكر الضيافة والعبارات المستخذية والتعابير التي اعتادت هذه اللجنة استعمالها خمس عشر سنة ! وما اليق لو كان هذا البيان موجهاً ضد الاستعمار رأساً بلا مداورة ولا موار بة .

☆ اقرأ في هذا العدد شيئاً عن برنامج جمعية الشبان المسيحية في القدس .

☆ قد يكون وصل التلفون اللاسلكي والراديو بالولايات المتحدة الاماريكية ، في هذه المناسبة هو لاجل اسماع خطبة الفيكونت اللنبي التي سيخطبها في الجمعية يوم افتتاحها .

(بقية المنشور في ص ٢ من الغلاف)

العربية بهذا اللفظ « الصحيح الفصيح »:

« خبيبي مشكال . خبيبي رفيفان . خبيبي كزاعي . خبيبي شالم . خبيبي شمشو الدين . خبيبي زريكات . كلوموش مبسوط . كتير عيان ، بطن كبير ، اكل كثير ، اوتلك كندافيد ، اوروشلايم »

وترجمة هذا التقرير الطبي الى العربية المفهومة هو:

« حبيبي مثقال . وحبيبي رفيفان . وحبيبي خزاعي . وحبيبي سالم . وحبيبي شمس الدين . وحبيبي زريقات جميعهم متوعكو المزاج كثيراً لانتفاخ بطونهم من كثرة الاكل في فندق الملك داود بالقدس »

فوافقت المحكمة على ان يظل المتهمون مطرقي الرؤوس . وكان في الجلسة نحو عشرين الفاً من اهل شرق الاردن وفلسطين « متفرجين » وحضر مندوبو الصحف العربية واليهودية واما مندوب « مرآة الشرق » فلم يسمح له بدخول الصلت اذ لاقاه هناك عشرة شبان وسألوه هل جريدتك « هي اللي لثبت من كام يوم تبتبعطي وتستجدي من وزير المستعمرات مجلساً تشريعياً قال نعم . قالوا له : ارجع جنبك جنبك . فتذكر سنة عمان (١) ، فاسترحم فلم يرحموه فاستمهل فلم يمهلوه ، فقال ليس في الصلت الآن سيارة راجعة الى القدس قالوا له اركب دابة ، او ارجع ماشياً ، فقال : والطريق في وادي شعيب ؟ فقالوا مأمونة ، فاختار الذهاب الى « الفحيص (٢) » لاجئاً الى عند جماعة هناك حتى انتهت جلسة المحاكمة .

ورحب الشباب بمندوبي « فلسطين » و « الجامعة الاسلامية » و « الجامعة العربية » وقدموا لهم قهوة واعربوا لهم ان الجرايد اذا مشيت كويس بتعمل عملا كبيراً . واما اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي السابع فلم ترسل مندوباً لانها خافت ان يتكهرب الجو وتسأل عن « اللاتعاون » فتعض على اصابعها ! فقررت بلاش رواح ولا مجي :

وتقدم ثلاثة مصورين واخذوا صورة المحكمة . والجلسه المنعقدة وصورة « الخايب » الستة ، واليهودي يدافع عن تشنج عروقهم . وتقدم الوطني العربي احمد افندي حلاوة ، وتبرع بعشرين جنيها مصرياً لتنفق على طبع الفين وتسعماية وتسع وتسعين صورة ، بحجم بطاقة البريد المعتادة ، وتوزع في العالم العربي من المحميات التسع جنوبي اليمن ، الى طورس ، ومن ابعد زاوية من حدود الموصل في العراق الى شواطيء مراكش ، على ان يرسل نصيب السودان وبلاد التكرور مع القوافل ، ويرسل كمية وافرة الى الاحزاب العربية في المهجر لتوزع بواسطة السيد سليمان يوسف عزام ، فوافق الجميع والمحكمة على هذا وشكروا للسيد حلاوة هذا الاقتراح السديد .

وحضر مندوب من الكتلة الوطنية في دمشق ومعه بطاقة توصية من احد الوزراء الذين يحبذون عقد المعاهدة على المدن الاربع فارسله شباب

الصلت الى الفحيص (١)

واحب الناس ان يعرفوا اين الانسي ، فلم يجدوه بين المتفرجين ، فسألوا عنه في (الفندق العصري) فلم يجدوه وسألوا المقر عنه فلم يجدوه . وسألوا اسحق كوهين عنه في القدس فقال صارلو يومين ما شافو . فقال احد شباب الصلت (هو غير الذي توظف في المقر) انه لا بد لنا من الوصول الى الانسي ، فتقدم بدوي لابساً حطة سمراء ، وكوفية بيضاء وعلى وجهه علامات العزة وقال : « والله ! والله ! انا ادلكم على الانسي » وحياة الشيخ حمد الله (٢) ادلكم عليه ، الانسي مختبيء عند (حرمة) عجوز غاد غاد بيتها قريب من هنا وهو جالس في مخدعة لها شباك زغير (يطل)(٣) منه على ساحة المحشمة (٤) » فذهب شباب الصلت وكبسوا البيت واخرجوا الانسي وجلبوه وساقوه ووقفوه مع اصحاب النمر ولما كانت قطع النحاس فرغت فقد كتبت نمرته (٧) على ورق كرتون تلف بها عادة (بنانير) (اللمبات) فوقف ووجهه اصفر مثل الموز والليمون !

وبدأ القاضي يستجوب المتهمين على الطريقة التالية :

س : ما اسمك ؟

ج : مثقال الفايز

س : صفتك الدائمة ؟

ج : شيخ بني صخر

س : صفتك الموقتة

ج : عضو في « حزب التضامن » وعضو في اجتماع الملك داود .

س : لماذا تألف « حزب التضامن » ؟

ج : لاجل انقاذ البلاد ، واسعاد العباد ، وبيع الارض ، والنوم « على الكيف » بالطول والعرض !

س : ماهو القسم الذي تقسمونه او اليمين الذي تحلفونه عند الدخول في الحزب ؟

ج : « والله العظيم ، والنبي الكريم ، وحق الآباء والجدود ، وروح سيدنا الغور وفندق الملك داود ، وعيس وموسى ، وايوب ويعقوب ، وابراهيم ويوسف ، ووايزمان والزوروف ، وهود وصالح ، وابراهيم المالح ، وكلفرسكي ، « وبريت شالوم » ، و « هارتس » و « دوارهايوم (٥) » نتعاقد على خدمة كل « ادون (٦) » في شرق الاردون ، اذ لا مفر ، من سياسة المقر ، ونحن على هذا المبدأ خفراء وامناء وحرس ، نروح ونغدو بين عمان والقدس كضرابة الجرس »

س : وهل هذا يقسمه كل عضو ؟

« البقية تأتي »

---

(١) هي موقعة جرت في عمان سنة ١٩٢٤ ، وكانت البندورة وكعوب الملفوف والبصل والكوسا رصاص بنادقها وقذائف رشاشاتها . راجع كتاب (عجائب الزمان في حوادث عمان) لمحمد كرد علي طبع بمطبعة ابن زيدون في دمشق (٢) قرية قريبة من الصلت

(١) راجع قصة مندوب مرآة الشرق

(٢) الشيخ حمد الله هو من الابطال في غور الكبد يعرفه القراء وعندما تجيء المسائل (على كيفو) يقول الزجل !

(٣) اي يطل (٤) المحكمة

(٥) هما الصحيفتان اليهوديتان الكبيرتان في فلسطين

(٦) (الادون) في العربية ، كالمستر او السنيور او الهر واياك ان تقول السيد او الافندي !

مطبوعات «العرب»

النظام السياسي
نظرياته واشكاله

للدكتور ج. د. ه. كول

احد اساتذة علم الاقتصاد في جامعة اكسفورد والعضو في المجلس الاستشاري الاقتصادي للحكومة البريطانية

نقله من الانجليزية
عجاج نويهض
صاحب مجلة «العرب»

١٣٥١ - ١٩٣٣

اخرجت مطبعة «العرب» هذا الكتاب منطويا على صورة حسنة التنسيق للنظرية السياسية من اقدم عهدها حتى يوم الناس هذا، مسوقة احسن سياق في عشرين فصلا تضمنت موضوعاتها: علم السياسة وتحديده، الدويلات الاغريقية، روما القديمة، القرون الوسطى، عصر النهضة والاصلاح، هوبز وما كان له من تاثير، الثورة الانجليزية، روسو، الثورة الفرنسية، الفلاسفة الغلاة او الراديكاليين، هيجل وماركس مذهب دروين وتأثيره في السياسة، علم الانسان وعلم النفس، الاصول المتعددة للمجتمع السياسي، الحرب والثورة، الشيوعية، الفاشستية، الدول المتضافرة، تزلزل النظام البرلماني، الصراع بين الاشتراكية والرأسمالية

ثمنه ٦٠ ملا داخل فلسطين. ارسل الثمن طوابع بريد فيرسل اليك الكتاب على اي عنوان اردت

وكلاء (العرب) في البلاد العربية

* بغداد — السيد عبد الكريم افندي خضر صاحب مكتبة الشرق
* دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
* بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية — شارع البوسطة والحاج عبد الرحمن بموت — باب ادريس
* نابلس — السيد ماجد القطب
* حيفا — السيد توفيق الزعبلاوي
* مكة — السيد عبد الله بن سليمان المزروع
* تونس — السيد محمد الامين واخيه الطاهر
* صنعاء — السيد حسين الحبشي
* الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
* القاهرة — السادة عيسى البابي الحلبي وشركاه بجوار المشهد الحسيني
* يافا — السيد محمد زكي عبده قرب السرايا
* الصلت — السيد سري العالم
* عمان — السيد محمد سعيد جعفر
* القدس — السيد يعقوب الجيلاني — سوق خان الزيت

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً
في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً
في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماركية
في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب «العرب» ص. ب ٤٢٥ القدس
العنوان البرقي «جريدة العرب» القدس. (التلفون ١٢٠٢)
لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

***

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبعة «العرب» القدس